الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الجيلالي بونعامة بخميس مليانة
كليــة الآداب واللغــات
قسم اللغة والأدب العربي

ظاهرة الإشمام في القرآن الكريم
دراسة دلالية صوتية –نماذج قرآنية-

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي
تخصص: لسانيات عامة

إعداد الطالبتين:
- أمينة عزة
- رشيدة حمري

إشراف الأستاذة:
د/ زهرة طاهر جبار

السنة الجامعية:2019/2018

إهـــــــــــــــــــــــداء

إلى من اشتعل رأسهما شيبا وهرم جسدهما تعبا في سبيل تربيتي وتعليمي:

أبي الحبيب، أمي الحنون.

إلى إخوتي الذين حرصوا على سلامتي من كل شر، والنجاة بي إلى كل بر:

عمر، عبد القادر، بلال.

إلى أخواتي اللواتي كن لي حق السند: فاطمة، ربيعة، سارة.

إلى كل من أحبني من قريب وبعيد وتمنى أن يرى الابتسامة

على وجهي صديقاتي: نورة، فضيلة، رشيدة، آسيا، سورية، إيمان.

إلى زوجي الواقف جنبي وداعمي في دربي إلى محمد وكل أهله.

ومن باب العرفان بالجميل أهدي ثمرة جهدي المتواضع هذا إلى كل من علمني حرفا.

أمينـــــــــــــــــــــــة

إهـــــــــــــــــــداء

أحمد الله حمدا كثيرا على نعمة العلم والمعرفة، فبعد أن وفقني الله في إنهاء هذا العمل المتواضع، لا أجد نفسي إلا ملزمة بتقديم أرقى عبارات الحب والتقدير إلى كل من كان سندا لي وساهم في نجاح هذا البحث.

إلى من حصد الأشواك عن دربي ليمهد لي طريق العلم والدي الغالي.

إلى من غمرتني بالحب والأمان،

إلى من رافقتني دعاواتها في سبيل نجاحي أمي الحبيبة حفظها الله لي ورعاها.

إلى إخوتي وعزوتي: محمد، عبد القادر، نور الدين، وتوفيق.

إلى أخواتي الحنونات: عائشة ، فضيلة ، وحورية.

إلى القلوب الرقيقة والنفوس البريئة: بشرى، إشراق، عبد الرحمان، رياض، فرح، وجيهان.

إلى من جمعني بهم منبر العلم والصداقة: سليمة، أمينة، آسيا، أيمان، سورية، جميلة.

إلى أساتذتي الذين أناروا لي طريق العلم.

رشـــــــــــــــيدة

شكـــر وتقـــدير

لله الحمد بكرة وأصيلا فهو صاحب كل نعمة وجميلا،

أما بعد فمن لم يشكر الناس لم يشكر الله، وعملا بقوله تعالى:

﴿ وَلَا تَنسَوُا الْفَضْلَ بَيْنَكُمْ ﴾ ، وتقديرا منا على الجهود المبذولة

من قبل أستاذتنا المشرفة زهرة طاهر جبار في سبيل توجيهنا و

إرشادنا، فإننا نتقدم إليها بأرقى عبارات المحبة والشكر والتقدير متمنين لها دوام النجاح

في حياتها المهنية والاجتماعية،

كما نتقدم بأسمى عبارات الشكر والامتنان إلى كل أساتذتنا الأفاضل

الذين رافقونا عبر مسارنا الدراسي بأكمله دون استثناء ونخص بالذكر الأستاذ

حمادوش عبد الكريم، مصطفى الطويل، لاسيما الأستاذ الذي قدم لنا يد

العون من بعيد الأستاذ حويشي المهدي .

المقـــــدمة

الاشتغال بكتاب الله عز وجل والبحث في أسراره من أشرف العلوم وأعزها التي تثلج صدر كل باحث يغوص في غماره.

والإشمام أحد أحكام التجويد الذي به يقرأ كتاب الله الكريم حق القراءة، كما أنه بمثابة ظاهرة صوتية عنيت باهتمام الدارسين والباحثين على اختلاف توجهاتهم، فاعتبر الإشمام أحد المواضيع التي طالما ترددت في كتب القراءات وكتب العربية، كما لا يمكن إنكار علاقته بعلم الأصوات، وهكذا فتعدد العلوم التي تناولته أدى بتنوع مواضيعه ومنه إلى تعدد دلالته.

ولم يكن اختيارنا لموضوع الإشمام كموضوع للبحث والدراسة عبثا، وإنما جاء خدمة لكتاب الله الجليل، ورغبة منا في إماطة اللثام عن نوع العلاقة التي قد تجمع بين الإشمام كأحد مواضيع علم التجويد وبين علم الأصوات، ومن نافلة القول: فإن هذا الموضوع لم يفرد بمؤلفات ومصنفات خاصة به، وإنما ورد على شكل مواضيع مبثوثة هنا وهناك إلى جانب مواضيع أخر.

ولمعالجة هذه المشاغل وغيرها حاولنا الإجابة عن الإشكالية التي مفادها:

ما مفهوم الإشمام؟ وماهي مختلف دلالته؟ وما هو تفسير علماء الأصوات لذلك؟ وماهي العلاقة القائمة بين علم التجويد وعلم الأصوات؟

نحاول في هذه الدراسة إبراز زئبقية موضوع الإشمام وتعدد دلالته بتنوع مذاهب العلماء الذين خاضوا فيه.

ومما لاشك فيه أن أي طالب يسعى من موضوع دراسته إلى تحقيق أهداف، ومن ثم فإننا نطمح إلى العناية بهذا الموضوع، وذلك لا يتم إلا من خلال إفراده بمؤلفات تجعله مستقلا كما هو الحال بالنسبة إلى غيره من المواضيع ، ومرامنا من هذا الموضوع خدمة

كتاب الله سبحانه وتعالى ومحاولة إيجاد العلاقة بين علم التجويد وعلم الأصوات حيث اعتمدنا في دراستنا هذه على مدخل نظري تحدثنا فيه عن العلاقة بين الصوتيات وعلم التجويد الذي أردفناه بفصلين الأول منهما نظري عنوناه ب" ماهية الإشمام" انطوى على ثلاثة مباحث أولها جاء بعنوان "مفهوم الإشمام وتعدد دلالاته"، أما المبحث الثاني فحمل عنوان "النطق بالروم والإشمام بين الجواز والامتناع"، في حين وسمنا المبحث الثالث ب:"بين الروم والإشمام" .أما فيما تعلق بالفصل التطبيقي فكان عن تفسير ظاهرة الإشمام تمثيلا بنماذج قرآنية، حيث تفرع هو الآخر إلى ثلاثة مباحث، أولها عني بتفسير الإشمام الوقفي والثاني بتفسير الإشمام الصوتي، أما المبحث الثالث فقد قمنا فيه بتفسير الإشمام الصرفي، مستدلين في المباحث الثلاثة بنماذج قرآنية حيث أتبعنا نهاية

كل مبحث بتعليق لعلماء الأصوات حول كل نوع من أنواع هذه الظاهرة، هذا وقد ذيلنا بحثنا بخاتمة حوصلنا فيها بإيجاز لأهم النتائج المتوصل إليها من خلال دراستنا، كما أردفناه بقائمة من المصادر والمراجع التي كانت عونا لنا في إتمام دراستنا المتواضعة، وتكمن أهمية دراستنا في محاولة إبراز اختلاف دلالات الإشمام والعمل على إيضاح كيفية إفادة الشمام من علم التجويد ومن الصوتيات، ولا يكون أي بحث منسق وسهلا للاطلاع مالم يوجه بمنهج، وكان المنهج الذي اتكأنا عليه في دراستنا هو المنهج الوصفي التحليلي باعتباره يتلاءم وموضوع مذكرتنا كوننا جمعنا المادة العلمية المتعلقة بظاهرة الإشمام، وتحليلها وتفسيرها في الشق التطبيقي.

ومن الدراسات تطرقت لهذا الموضوع نذكر على سبيل المثال لا الحصر مقالة الاشمام حقيقته وأنواعه لغانم قدوري.

ورافقتنا في هذه الدراسة بعض المصادر أهمها: صفوة التفاسير لعلي الصابوني، والصوتيات العربية للغامدي إضافة إلى الأصوات اللغوية لإبراهيم أنيس.

ولعل أهم ما واجهنا هو أن هذا الموضوع لم يعنى بمؤلفات خاصة به.

غير أنه تم بحمد الله، فإن أصبنا فمن الله وإن أخطأنا فالكمال لله، وبأساتذتنا الأفاضل نصوب، لاسيما أستاذتنا المشرفة التي حرصت على توجيهنا، فإجحاف في حقها ما لم نشكرها، سائلين الله عز وجل أن يجازيها خير جزاء.

المدخـــــل

بين الصوتيات وعلم التجويد

اتفق المحدثون على تأخر مرحلة الكلام عند الإنسان حيث رأوا بأن القدرة العقلية هي التي مكنته من النطق عن طريق محاكاة أصوات الطبيعة بغية قضاء حوائجه كالتواصل بين أبناء المجتمع، الذي يعتبر عاملا في نمو اللغة وبلوغها ما بلغت، والقدرة العقلية هي التي ساعدت الإنسان على تحليل الأصوات وتفسيرها وتقليدها، ومنه إلى خلق لغة ذات قواعد وأصول.

1.نشأة الدرس الصوتي عند العرب:

كان لعلماء العربية يد في مجال الأبحاث الصوتية، فإبراهيم أنيس قال بوجود بحوث في الأصوات اللغوية للقدماء من علماء العربية واعتبرها جليلة وذلك لخدمتها اللغة العربية وكذا الترتيل القرآني فوصفهم للدرس الصوتي أثار دهشة المستشرقين وإعجابهم.

أما المتأخرين من علماء العربية فقد اكتفوا بتتبع أثر القدماء دون محاولة التمعن أوالإتيان بالجديد رغم أن بعض الأصوات قد طرأ عليها عدة تطورات.[1]

ومنه يتضح لنا أن إبراهيم أنيس يشيد بالدور الذي قدمه القدماء من علماء العربية في مجال الأصوات اللغوية وعجز المتأخرين منهم على استكمالها.

لم يظهر الدرس الصوتي عند العرب كعلم مستقل بذاته، بل مر بمراحل أسهمت في تطوره ونضجه، حيث يمكن أن يؤرخ لبداية ظهور الدرس الصوتي بنزول القرآن الكريم وتدوينه ثم تلاوته وتعليم قراءته.

فالدكتور غانم قدوري الحمد يوضح نشأة الدرس الصوتي من خلال قوله بصدور الملاحظات اللغوية الأولى بشكل شفهي من طرف العديد من أولي الأمر والعلماء من الصحابة والتابعين ليتجلى الجهد اللغوي المنظم انطلاقا من الأوراق الأربعة التي ذكرها ابن النديم بخط يحي بن يعمر عن أبي الأسود الدؤلي والتي تحوي كلاما عن الفاعل ومفعوله، ثم تلتها حركة جمع اللغة واستخلاص القواعد إلى أن توقف ذلك الجهد عند بروز الكتب

[1] ينظر، الأصوات اللغوية، إبراهيم أنيس، مكتبة الأنجلو مصرية مصر، ط1،1975م، ص5

الجامعة والتي نجد بها ألفاظ حالها كحال المعجمات مثل ،العين، للخليل ،أوقد نجد هذه الكتب تعرض قواعد اللغة مثلما هو الحال في ،الكتاب، لسيبويه.[1]

انطلاقا من هذا يمكن أن نستخلص أن غانم قدوري الحمد يرى أن بداية الدرس الصوتي عند العرب كانت شفهية من قبل الصحابة والتابعين واتسعت بعدها إلى جمع اللغة واستخلاص قواعدها إلى أن انتهى الأمر بظهور الكتب والمعاجم.

وقد أكد الغامدي ما قال به غانم قدوري ويتجلى هذا في قوله:"...فقد قام اللغويون العرب قبل أكثر من ألف ومئتي سنة بالتقعيد للعربية ووضع وصف دقيق لقواعدها النحوية والصرفية، ومخارج أصواتها وطرق إخراجها، وتأثير الأصوات على بعضها البعض. فقد كان من أبرز وأوائل من كتب عنها الخليل بن أحمد الفراهيدي في كتابه العين ثم تبعه سيبويه في كتابه الكتاب وذلك في القرن الثاني الهجري."[2]

فالغامدي هو الآخر يشير إلى إرهاصات الدرس الصوتي عند العرب في مؤلفاتهم لعل أهمها معجم العين للخليل والكتاب لسيبويه. إلى استقلت الدراسات الصوتية في القرن الرابع والخامس للهجرة بعلميتها وهو ما تجلى عند ابن جني في كتابه "سر صناعة الإعراب" الذي قال في مقدمته بأنه سيضع كتابا يشتمل على مختلف أحكام حروف المعجم، وأحوال كل حرف منها ومواقعه من كلام العرب.

وقال أيضا:"(وسأتجشم لطاعتك المضض بانكشاف أسرار هذا العلم) وبين ابن جني ما يريده بقوله (هذا العلم) حين قال:(ولكن هذا القبيل من هذا العلم، أعني علم الأصوات والحروف)[3]

مفهوم الصوتيات:

يعتبر الدرس الصوتي–ما يطلق عليه حديثا بالصوتيات حديثا–ذلك العلم الذي يعنى بدراسة الأصوات الإنسانية سواء من ناحية شرحها وتحليلها أو إجراء التجارب عليها أو حتى

[1] ينظر، مدخل إلى علم الأصوات العربية، غانم قدوري الحمد، ط1، دار عمار للنشر والتوزيع–الأردن، 2004م، ص.10

[2] الصوتيات العربية، منصور بن محمد الغامدي، ط1، مكتبة التوبة للنشر والتوزيع، 2001م، ص.16

[3] ينظر، المدخل إلى علم الأصوات، غانم قدوري الحمد، ص11

الكشف عن أصوات إنسانية كانت غير معروفة وهو ما يعنى به البحث الفوناتيكي، أو من ناحية الأثر الذي يتركه الصوت اللغوي في تركيب الكلام نحوا وصرفا وهو ما يختص به الفرع الفونولوجي.[1]

فالعلم الذي يهتم بدراسة أصوات الكلام، والأصوات اللغوية يطلق عليه بـ "علم الأصوات "أو" علم الصوتيات".[2]

2.نشأة علم التجويد:

يعتبر علم التجويد ثمرة علمين آخرين، حيث يقول قدوري:

"إن الحديث عن نشأة علم التجويد يرتبط بالحديث عن علمين آخرين هما علم القراءات، وعلم العربية، ففي ظل هذين العلمين نبتت مباحث علم التجويد"[3].

من خلال هذا القول نستخلص أن بداية ظهور علم التجويد كانت من خلال علم القراءات وعلم العربية، حيث كانت مباحثه منشورة فيهما إلى أن استقل عنهما تحت اسم علم التجويد.

كمالا يمكن إغفال المسافة الزمنية التي تفصل بين ظهور القرآن الكريم وبين التأليف في علوم العربية وعلوم القرآن، حيث أن دخول الأعاجم إلى الإسلام اطهر الحاجة إلى تدوين قواعد اللغة وحفظ القراءات، ومن هنا ظهر التأليف في هذه العلوم.

لكن علم التجويد جاء متأخرا في الظهور نحو قرنين من الزمن من ظهور المؤلفات في كل من علم القراءات، واللغة العربية .ومن أقدم كتب اللغة التي تضمنت مباحث علم التجويد نجد لكتاب سيبويه، فأورد بابا تحدث فيه عن الظواهر الصوتية المتعلقة بالمخارج وصفاتها أما أقدم ما وصل إلينا من كتب القراءات فهو كتاب "السبعة في القراءات" لابن مجاهد(ت324ه) وفيه إشارات إلى بعض مسائل التجويد، ولعل أهم موضوعات التجويد

[1] ينظر، الأصوات اللغوية، إبراهيم أنيس، ص40

[2] ينظر، دراسة الصوت اللغة علوي، أحمد مختار عمر، مكتبة لسان العرب القاهرة، ص14

[3] أهمية علم الأصوات اللغوية في دراسة علم التجويد، غانم قدوري الحمد، مركز تفسير للدراسات القرآنية، السعودية الرياض، ص19

التي عالجتها يتجلى في قول ابن مجاهد أن اللحن في القرآن نوعان: جلي وخفي، فالجلي في نظره لحن الإعراب أما الخفي فهو ترك إعطاء الحرف حقه من تجويد لفظة[1].

فقوله هذا أقدم نص وردت فيه لفظة التجويد.

وظهر هذا العلم بصورة أكثر جلاء عند علماء التجويد، حيث ألفوا كتبا مستقلة عن كتب القراءات وأطلقوا عليها اسم علم التجويد وكان بدء ذلك في القرن الرابع الهجري على يد أبي مزاحم الخاقاني (ت 325) الذي نظم قصيدة في حسن أداء القران، وتعتبر أول مصنف في علم التجويد[2].التي مطلعها:

أقول مقالا معجبا لأولي الحجر

ولا فخر إن الفخر يدعو إلى الكبر

وقال ابن الجزري:"هو أول من صنف في التجويد فيما أعلم، وقصيدته الرائية مشهورة، شرحها الحافظ أبو عمرو."[3]

وهكذا فابن الجزري هو الآخر أكد أن الخاقاني هو أول من نظم في علم التجويد مستدلا في ذلك بقصيدته الرائية.

ويعتبر كتاب سر صناعة الإعراب لابن جني (ت392هـ) آخر مؤلف لغوي في علم التجويد توقفت عنده جهود علماء العربية، غير أنها استمرت مع علماء القراءة، حيث يعتبر كتاب "الرعاية لتجويد القراءة" لمكي بن أبي طالب القيسي(ت437هـ) وكتاب "التحديد في الإتقان والتجويد" لأبي عمرو عثمان ابن سعيد الداني(ت444هـ) من أوائل المؤلفات في علم التجويد.[4]

إلى غاية اكتمال صورة هذا العلم من مختلف نواحيه في القرن الخامس.

---

[1] ينظر، أهمية علم الأصوات اللغوية في دراسة علم التجويد، غانم قدوري الحمد، ص20،21

[2] ينظر، المدخل إلى علم الأصوات العربي، ص11،12

[3] أهمية علم الأصوات اللغوية في دراسة علم التجويد، غانم قدوري الحمد، ص21

[4] المرجع نفسه، ص22

- **مفهوم علم التجويد:**

يعرف عبد الغفار حامد هلال علم التجويد بقوله: "فهو العلم الذي يبحث فيه عن مخارج الحروف وصفاتها، وما يتعلق بها إفرادا وتركيبا في القرآن الكريم"[1].

من خلال القول يمكن أن نستنتج أن النطق الصحيح أهم ما يرتكز عليه تعلم عليه القرآن وتعليمه، إذ ينبغي على قارئه أن يكون على علم بمخارج الحروف وصفاتها سواء أكانت مفردة أم مركبة، وهذا ما يعرف بعلم التجويد.

3. مباحث علم التجويد: ويرى الحسن بن القاسم المرادي أن علم التجويد يعتمد على أربعة مباحث تتمثل في: معرفة مخارج الحروف، معرفة صفاتها، معرفة ما يتجدد لها بسبب التركيب من الأحكام، بالإضافة إلى رياضة اللسان بذلك وكثرة التكرار.[2]

ويعتبر النطق الصحيح أهم ما يرتكز عليه علم التجويد، ولا يكون هذا النطق سليما إلا بمراعاة مباحث هذا العلم.

وتعتبر المخارج السليمة من العيوب أهم مبحث يرتكز عليه علم التجويد.

يعرف ابن الجزري المخرج بقوله:" المخرج ما يسامت الحرف ويحاذيه من الحلق واللسان والشفتين".[3]

في حين عرفه شاده بقوله:"المخرج . عند سيبويه . هو الطريق الذي يتسرب من النفس إلى الخارج".[4]

نلاحظ من خلال القولين أنهما يشتركان في كون المخرج: المسلك الذي يجاور الحرف انطلاقا من الحلق وصولا إلى الشفتين. والتي عدها كل من الخليل بن أحمد

---

[1] تجويد القرآن الكريم من منظور علم الأصوات الحديث، عبد الغفار حامد هلال، ط1، مكتبة الآداب، القاهرة،2007، ص4

[2] ينظر، المدخل إلى علم الأصوات العربية، ا غانم قدوري الحمد، ص10،11

[3] تجويد القرآن الكريم من منظور علم الأصوات، عبد الغفار حامد هلال، ص16

[4] المصدر نفسه، ص96

الفراهيدي وأغلب القراء وعلماء التجويد وأهل اللغة سبعة عشر مخرجا في حين أن سيبويه رأى بأن عددها ستة عشر مخرجا.

أ-مخارج الحروف:[1]

. أقصى الحلق:/ء/، /هـ/

. وسط الحلق:/ع/، /ح/

. أدنى الحلق: /غ/، /خ/

. أقصى اللسان وما فوقه من الحنك: /ق/

. أسفل موضع القاف من اللسان قليلا وما يليه من الحنك:/ك/

. وسط اللسان وما يليه من الحنك:/ج/، / ش/، /ي/

. حافة اللسان، طرف اللسان ومافويق الثنايا، أصول الثنايا:/ض/، /ل/، /ن/، /ر/، /ط/،/د/، /ت/، /ز/، /س/، /ص/

. طرف اللسان وأطراف الثنايا:/ظ/،/ذ/،/ث/

. باطن الشفة السفلى وأطراف الثنايا العلي: /ف/

. بين الشفتين:/ب/، /م/، /و/

أما بالنسبة للصفات فقد عرفها علماء العربية والتجويد بأنها "كيفية عارضة للحرف عند حصوله في المخرج، وتتميز بذلك الحروف المتحدة بعضها عن بعض".[2]

وبهذا فمصطلح الصفات يطلق على أنشطة أعضاء النطق التي تصاحب تشكل الحرف في مخرجه.

[1] الصوتيات العربية، الغامدي، ص90 .89

[2] المدخل إلى علم الأصوات، غانم قدوري الحمد، ص96

ب-صفات الحروف:[1]

1. المجهورة:

تتميز بالشدة أو القوة في صوتها كما أنها تخرج من الصدر وهي:/ء/،/أ/، /ع/، /غ/، /ق/، /ج/، /ي/، /ض/، /ل/، /ن/، /ر/، /ط/، /د/، /ز/، /ظ/، /ذ/، /ب/، /م/، /و/.

2. المهموسة:

أصوات ضعيفة تخرج من الفم.وهي:/هـ/، /ح/، /خ/، /ك/، /ش/، /س/، /ت/، /ص/، /ث/، /ف/.

3. الشديدة:

منع جريان النفس مع الصوت في الفم.وهي:/ء/، /ق/، /ك/، /ج/، /ط/، /ت/، /د/، /ب/.

4. الرخوة:

السماح بمرور النفس أثناء نطق الصوت وهي:/هـ/، /ح/، /غ/، /خ/، /ش/، /ص/، /ض/، /ز/، /س/، /ظ/، /ث/، /ذ/، /ف/.

5 . بين الشدة والرخاوة:

/ع/.

6. الغنة :

جريان الصوت من الأنف وهما:/ن/، /م/.

7. التكرار:

هو ارتعاد طرف اللسان، والصوت الذي يتسم بهذه الصفة هو /ر/.

8 . الانحراف:

انحراف مخرج الهواء مع جانب اللسان:/ل/

9. اللينة:

مخرجها يتسع أكثر من اتساع مخارج الأصوات الأخرى:/ي/، /و/.

[1] الصوتيات العربية، منصور بن محمد الغامدي، ص90

10. الهاوي:

هو ذاك الصوت اللين الذي يتسع فيه تجويف الفم: /أ/.

11. المطبقة:

ارتفاع مؤخر اللسان حتى يقترب من الحنك. وهي: /ص/، /ض/، /ط/، /ظ/.

12 . المنفتحة:/ص/، /ط/، /ظ/.

13. الصفات المحسنة: وهي القلقلة، الصفير، التفشي، الاستطالة والانحراف.

4.علاقة الصوتيات بعلم التجويد:

لعلم الأصوات أهمية لغوية لابد من لفت المشتغلين بعلم التجويد إليها وإفادة هذا الدرس الصوتي من مباحثه.

وهو ما قام به رجال القراءة والإقراء الذين اجتهدوا في دراسة الأصوات اللغوية وذلك بجمع أفكار سابقيهم من أهل الاختصاص ثم انتقلوا إلى التجديد والتوسيع في مختلف جوانب الأصوات اللغوية إلى أن تجسد لديهم الدرس الصوتي الذي 5خدموا به القرءان الكريم من خلال إبراز كيفية آ دائه وتلاوته بشكل صحيح. غير أنهم لم يقتصروا بجهودهم هذه على خدمة القرآن الكريم وحده، بل استفاد منها كل المشتغلين بالعربية والقائمين عليها لاسيما علم الأصوات.[1]

يعتبر حفني ناصف من القائمين على العربية وشؤونها فقد تناول أصوات العربية بنظرة جديدة أفاد فيها من علم التجويد، ويتجلى هذا من خلال اعتماده أسس ومباح ث هذا العلم في دراسة أصوات العربية، وفي الوقت ذاته قام بتقديم توضيح حول اختلاف هذه الأصوات من بيئة إلى أخرى وتطورها[2].

كما نجد أن الدرس الصوتي قد حفل بكتب علم التجويد والنحو والصرف، إذ أنه أثبت صحة ما دونه علماء العربية والتجويد عن الأصوات اللغوية حيث كان للتراث الصوتي

[1] ينظر، علم الأصوات، كمال بشر، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، 2000م، ص 24

[2] ينظر، المرجع نفسه، ص25

مكانته في حفظ قراءة القرآن وجعل النطق العربي نطقا 4صحيحا على مدى قرون كثيرة، كما لا يمكن ما أحرزه التقدم العلمي وما كشف عنه من حقائق تتعلق بالأصوات اللغوية من جهة وبآلة النطق وكيفية عملها من جهة أخرى.[1]

يقول غانم قدوري في حديثه عن علا قة علم التجويد بعلم الأصوات :<< وتظهر تلك الرابطة بن علم التجويد وجهود علماء العربية في الدرس الصوتي بشكل واضح من خلال الموازنة بين معالجة علماء التجويد (الرعاية والتحديد مثالا) لمضوع مخارج الحروف وصفاتها وما كتبه علماء العربية في ذلك.>> [2]

من خلال هذا القول يمكن أن نعتبر أن الموازنة التي جرت بين كتاب "الرعاية والتحديد" وبين ما كتبه علماء العربية خير دليل على العلاقة القائمة بين العلمين.

وهكذا فعلم التجويد لم يبتعد عن علم الصوتيات وعن جهود علمائه، فإن اعتمد علم التجويد على علم العربية أولا فإن علم الغربية صار يأخذ عنه في آخر المطاف، حيث ينبغي على كل من الفريقين المشتغلين بعلم التجويد والدارسين للأصوات أن يتعرف كل واحد منهما على ما عند الفريق الآخر، والاستفادة من بعضهما البعض لأن بينهما موضوعات مشتركة ووسائل متقاربة.

[1] ينظر، الصوتيات العربية، منصور بن محمد الغامدي، ص26

[2] أهمية علم الأصوات اللغوية في دراسة علم التجويد، غانم قدوري الحمد، مركز تفسير القرآنية، السعودية، الرياض، 2011، ص26

وخلاصة القول لمدخلنا أن علم التجويد هو ذلك العلم الذي يبحث في مخارج الحروف وصفاتها، حيث ارتبطت نشأته بعلمين آخرين هما: علم القراءات وعلم اللغة، كما أنه يتقاطع في كثير من الأحيان مع علم الأصوات، حيث أن علماء العربية أرادوا من هذا العلم خدمة اللغة العربية وكذا النطق العربي على اعتبار المواضيع المشتركة بينهما، لاسيما الترتيل القرآني، حيث تتجلى استفادة علم التجويد من الفونولوجيا.

الفصل الأول

ماهية الإشمام

لقد حضي موضوع الابتداء بالكلام والوقف عليه عناية كبيرة واهتماما واسعا تخللته الكثير ن جهود علماء العربية وعلماء قراءة القرآن الكريم إلى أن أصبح علما مستقلا بذاته ألفت فيه عشرات الكتب وصنفت فيه الأبواب والفصول في معظم المؤلفات العربية.

والمعلومن علماء العربية في مسألة الوقف والابتداء أنّهم لا يبتدئون بساكن ولا يقفون على متحرك.

1-الوقف في اللغة: "الكف والحبس عن مطلق الشيء"[1]

من خلال القول نلاحظ أن مفهوم الوقف في اللغة يفيدّ الترك والقطع والمكث.

وهكذا فالوقف يحيل في معناه على الانتهاء من القيام بعمل ما سواء دل ذلك الانتهاء والتوقف على الكلام أو عن الكف بأي نشاط آخر.

2- اصطلاحا:

أ-عند علماء النحو: "أن تسكت على أخر الكلمة قاصدا لذلك مختارا سواء أكان بعدها كلمة أم كانت آخر الكلام "[2]

ومعنى هذا أن نتوقف قليلا على النطق عند آخر الكلمة بفعل اختياري إرادي وإما أن يكون بعد هذه الكلمة المتوقف كلمة أخرى أو أن تكون هي أخر الكلام.

ب . عند علماء التجويد أو الأداء: فقد عرفوا الوقف بأنه :<< قطع الصوت عن الكلمة أو قطع الكلمة عما بعدها دون إعراض مع التنفس زمنا يتنفس فيه عادة بنية استئناف القراءة إما بما يلي الحرف الموقوف عليه أو بما قبله >>[3]

ومعنى هذا: الانتهاء من القراءة مع التنفس زمنا معينا حتى يسهل على القارء استئناف القراءة والترتيل القرآني ويكون هذا الاستئناف بما يسبق الحرف المتوقف عليه أو بما يليه.

---

[1]لسان العرب لابن منظور، دار الصادر بيروت مطبعة بولاق، ج9، ص 3059، مادة "وقف"

[2]شرح الشافية، رضي الدين الإستراباذي، تحـ، محمد نور الحسن وآخرين، دار الكتب العلمية، بيروت، 1975، ج2، ص.571

[3]النشر في القراءات العشر، أبو الخبر محمد بن محمد الدمشقي ابن الجزري، تحـ محمد الضباع، مكتبة عباس أحمد الباز مكة المكرمة ط 2، 2002، ج1، ص .240

ومن أبرز المباحث المتعلقة بالوقف نجد: الإسكان، الروم، والإشمام وفي هذا يقول ابن بري في نظمه الدرر اللوامع.[1]

القول في الوقوف بالإشمام

والروم والمرسوم فالإمام

قف بالسكون فهو أصل الوقف

دون إشارة لشكل الحرف

وإن تشأ وقفت للإمام

مبينا بالروم والإشمام

من خلال هذه الأبيات يتبين لنا أن الإشمام هو أحد المباحث والأقسام التي يقوم عليها الوقف، غير أننا قد نجده في مواضع أخرى غير الوقف . الصرفي الصوتي وهذا هو موضوع دراستنا الذي نحن بصدد البحث فيه.

ومما شد انتباهنا أثناء الدراسة هو تعدد دلالة هذا المصطلح بتعدد مواضع استعماله.

المبحث الأول: دلالة الإشمام بين اللغة والاصطلاح

أولا: مفهوم الإشمام

ورد مصطلح الإشمام في العديد من المعاجم والكتب:

1. مفهوم الإشمام لغة: يعرف الخليل بن أحمد الفراهيدي (ت175هـ) الشَّمَ بقوله: << الشَّمُ من قولك: شَمَمْتُ الشيء أَشُمُهُ، ومنه التَشَمُمُ كما تَشَمَمُ البهيمة إذا التمست رعيا. والمُشَامَةُ المُفاعلة من الشَمفي قولك شَامَمَتُ العدو يعني الدنو من العدو حتى يروك وتراهم، والشَمَمُ

[1] منظومة الدرر اللوامع في أصل مقرأ الإمام نافع للإمام أبي الحسن بن بري، تح، الدكتور عبد الحليم، مكتبة التوفيق، الجزائر، ط1، 2001م، الأبيات 193، 195، ص 56

الدنو، اسم منه تقول شَامَمْناهم وناوشناهم ومنه أشْمَمْتُ فلانا الطيب وتقول للوالي أشْممني يدك ن وهو أحسن من قولك: ناولني يدك أقبلها>>.[1]

من خلال هذا القول نجد أن الخليل بن أحمد الفراهيدي قد ربط لفظ الإشمام بحاسة الشم وبالاقتراب والدنو.

ويعرفه ابن منظور في لسان العرب بقوله:<< ... والشمّ المصدر، والشم أيضا الاسم، وهو حس الأنف وتشمم الشيء، واشتمه أدناه من أنفه ليجتذب رائحته، وأشممت فلانا الطيب جعلته يشم>>.[2]

ويخلص ابن فارس إلى المعنى اللغوي العام في قوله: << الشين والميم أصل واحد يدل على المقارنة والمداناة >> [3]

على ضوء ما تم ذكره يتضح لنا أن إطلاق لفظ الإشمام على الظواهر الصوتية مجاز لا حقيقة، لأن الأصوات تسمع بالأذن، والشم موضوع للروائح التي تستنشق بالأنف.

2. الإشمام اصطلاحا:

لقد تعددت الآراء حول تقديم مفهوم لمصطلح الإشمام، حيث قدم كل من علماء التجويد وعلماء النحو تعاريف عديدة لهذه الظاهرة التي حاولنا تتبعها والتفتيش عنها من خلال مصنفات عديدة.

أ. تعريف الإشمام عند النحويين: الإشمام أكثر ما يكون في عضو الشفتين:

قال السراج(ت316ه):<< أن تضع لسانك في أي موضوع شئت ثم تضم شفتيك وإشمامك للرفع، إنما هو للرؤية، وليس بصوت يسمع، فإذا قلت: هذا(معن) فأشممت كانت عند الأعمى بمنزلتها إذا لم تشم وإنما هو أن تضم شفتيك بغير صوت >>[4]

---

[1]العين، أبو عبد الرحمان خليل بن أحمد الفراهيدي، تح مهدي المخزومي وإبراهيم السمرائي، وزارة الثقافة والإعلام، دار الرشد للنشر بغداد 1982، ج6، ص 224 \223

[2]لسان العرب ابن منظور ص 302

[3]مقاييس اللغة ابن فارس، تح عبد السلام محمود هارون، ط 2، القاهرة، 1970، ج3، ص 175

[4]الأصول في النحو، ابن السراج، تح عبد الحسين ا لفتلي، مؤسسة الرسالة، بيروت،1987، ج3، ص429

يؤكد السراج أن الإشمام يرى ولا يسمع، فهو لرؤية العين ويكون بضم الشفتين. فموضعه الأساسي هو الشفاه.

وقال سيبويه: أي أن المتكلم حينما يريد بيان الحركة على الحرف لا ينطق بها. بل يضم شفتيه كما لو كانتا في وضع نطق الضمة من دون أن يكون هناك أي نوع من التصويت الذي يشعر بالإشمام.[1]

من خلال كل من أقوال السراج وسيبويه يتضح لنا أن الإشمام موضعه الشفتين ويكون في حركتي الضم والرفع

وأن الإشمام لا صوت فيه.

ب . تعريف الإشمام عند المجودين:

لقد اختلف تعريف الإشمام عند المجودين. بحيث كانت لدينا عدة مفاهيم للمصطلح عند كل من القرطبي والأندارني وابن الجزري وغيرهم. وسنذكرها فيما يأتي.

بعد قطع الصوت قبل الإتيان بهذا الجزء، ولهذا تمحض لرؤية العين، فأدركه المبصر دون الأعمى.[2]

وقال الأندراني: الاشمام هو أن تضم شفتيك في المضموم وتكسرها في المكسور بعدما نطقت بالحرف. فيرى ذلك الناظر إلى شفتيك، ولا يحس الأعمى لأنه لا صوت له فيدرك، وهو دون الروم وهو تهيئة العضو لإرادة الحركة، وحقيقة الإشمام تحريك الشفة بلا صويت.[3]

يرى الأندراني أن الإشمام هو تحريك الشفتين من غير صوت، لذلك يدركه السامع، ولا يدركه الأعمى، فهو يرى ولا يسمع، ويفرق بينه وبين الروم، حيث ان الروم يسمع.

وقيل في التمهيد: الإشمام عن ضم الشفتين بعد سكون الحرف من غير صوت، ويدرك ذلك الأصم دون الأعمى، ويعبر عنه ويراد به خلط حرف بحرف.[1]

---

[1] ينظر، الكتاب، سيبويه، مطبعة المثنى، بغداد، 1846، ج2، ص 400

[2] ينظر: الموضح في التجويد، عبد الوهاب القرطبي، تح غانم قدوري الحمد، معهد المخطوطات العربية، الكويت، 1990، ص 209.

[3] ينظر: الإيضاح في شرح المفصل، أبو عمر بن الحاجب، مطبعة العاني، بغداد، 1982، ص 479.

وقال ابن الجزري :<< الإشمام هو حالة من حالات الوقف على الصوت في الكلمة المرفوعة، وهي أن تقف على صوت دون إتباعه، وإنما تضم شفتيك فقط، أو هو الإشارة إلى حركة الرفع من غير صويت >>[2].

وقال البناء (ت 471هـ): وأما الإشمام فهو حذف حركة المتحرك في الوقف. فضم الشفتين بلا صوت إشارة إلى الحركة.[3]

وقال أيضا عبد الفتاح القاضي: والإشمام هو الإشارة إلى حركة الموقوف عليه من غير صوت، أو يقال هو إطباق الشفتين عقب تسكين الحرف المرفوع، وهو خاص بالحروف المضمومة والمرفوعة فحسب. [4]

على ضوء ما تم ذكره يتجلى لنا أن الإشمام هو ضم الشفتين من غير إطباق لها بعد إسكان الحرف كما ينطق بالضمة. وأنه يرى ولا يسمع، لذلك إذا قرأ الإشمام أمام الأعمى، لا يدركه ولا يمكن أن ينقله إلى أعمى أخر، ويتجلى لنا أيضا أن الإشمام عبارة عن صورة دون صوت، فالإشمام لا صوت فيه.

ونلاحظ أيضا من خلال التعريفات التي تم ذكرها عند كل من النحويين والمجودين أن هناك أوجه اتفاق واختلاف بينهم، حيث يتفق الفريقان على أن الإشمام يتعلق بعضو الشفتين، وذلك بضمهما عند إشمام حركة الحرف بعد السكون عليه، ولا يدرك ذلك الفعل الأعمى بسمعه. وإنما يراها المبصر بعينيه، ويتفقان أيضا على أن الإشمام لا يكون إلا في المضموم والمرفوع، لكننا نجد حلافا في هذه النقطة، حيث ذهب الأندراني من المجودين إلى أن الإشمام يكون في المرفوع والمضموم والمجرور والمكسور كما مّر في تعريفه للإشمام، مخالفا في ذلك آراء الفريقين.

---

[1]ينظر: التمهيد في معرفة التجويد، أبو العلاء الحسن بن أحمد الهمداني العطار، تح غانم قدوري الحمد، دار عمار الأردن، ط1 ص 67.

[2] النشر في القراءات العشر، ابن الجزري، ج2، ص121

[3]ينظر: إتحاف فضلاء البشر، أحمد بن محمد الدمياطي، مصر، 1905، ص 112.

[4]ينظر: البدور الزاهرة في القراءات العشر، عبد الفتاح القاضي، تح عبد الهادي أحمد الطباع، مكتبة دار الفجر، دمشق، ط1، 2005، ص 32-31

ثانيا: أنواع الإشمام

دلالة الإشمام اللغوية التي تثبت اشتقاق كلمة الإشمام من الشم تجعل القارئ يعتقد بوجود علاقة بين الإشمام وحاسة الشم غير أن هذا يجعلنا نتساءل عن نوع العلاقة التي قد تجمع بين ظاهرة صوتية كالإشمام وبين حاسة الشم. وهذا ما فسره ابن يعيش (ت 643هـ) بقوله:

<<واشتقاق الإشمام من الشم كأنك أشممت الحرف رائحة الحركة >>. [1]

انطلاقا من قول ابن يعيش يمكن أن نستنتج أن لفظ الإشمام اشتق من الشم من باب التسمية لا أكثر، فقوله هذا يشير إلى أن الإشمام يكون بإعطاء الحرف هيئة الحركة لا الحركة ذاتها وهذا ما شبهه بالرائحة وكذا يمكن القول أن الإشمام في العموم دلالة مجازية وهذا ما أدى إلى تعدد مواضع استعماله مما جعل العديد من العلماء يطلقون عليه هذا المصطلح على العديد من الظواهر الصوتية، وهكذا تعددت وتشبعت أنواعه التي يمكن إجمالها فيما يلي عند المجودين والقراء:

1. ضم الشفتين بعيد إسكان الحرف وقفا.
2. ضم الشفتين أثناء التشديد في موضع واحد
3. خلط حركة بحركة، ضمة لـ كسرة
4. خلط حرف بحرف (زاي لصاد)

ويمكن تلخيصها فيما يلي:

1. الإشمام الوقفي: وهو ما يقابل النوع الأول عند المجودين والقراء.

2. الإشمام الصرفي: وهو ما يقابل النوع الثالث عند المجودين والقراء.

3. الإشمام الصوتي: وهو ما يقابل النوع الثاني عند المجودين والقراء.

أولا: الإشمام الوقفي:

[1] شرح المفصل، ابن يعيش موفق الدين، مكتبة المتنبي، القاهرة، د ط، ج 9، ص 67

يعتبر الإشمام الوقفي نوعا من أنواع الوقف على أواخر الكلم والدليل على ذّلك ما قال به سيبويه في الكتاب: "فأما المرفوع والمضموم فإنه يوقف عنده على أربعة أوجه:

بالإشمام، وبغير الإشمام، كما تقف عند المجزوم والساكن، وبأن تروم التحريك، وبالتضعيف..."[1]

فسيبويه يوضح لنا أن الوقف بالإشمام هو أحد أنواع الوقف عند المرفوع والمضموم.

كما أبرز السيرافي(ت 367هـ)أن الإشمام لا يكون إلا في الرفع بقوله: "يعني أنا إذا قلنا: هذا خالد في الإشمام فإنا ننطق ثم نضم الشفتين فيراهما المخاطب مضمومتين ...فلا يكون الإشمام البتة إلا في الرفع."[2]

من هنا يمكن أن نستنتج أن السيرافي يفسر ما ذهب إليه سيبويه من اختصاص الإشمام بالضمة ويكون ذلك بالنطق بالحرف المشم ثم ضم الشفتين بعد ذلك.

ويبرر سيبويه اختصاص الإشمام الوقفي بالضمة باعتبار أن الضمة من الواو وبالتالي فإن القارئ يستطيع أن يضع لسانه في أي موضع من الحروف شاء، ثم يضم شفتيه، لأنه يعتبر أن ضم الشفتين كتحريك جزء من الجسد كما يعتبر أن الإشمام في الرفع للبصير لأنه يراه أي أنه حركة تلمح بالعين وليس بصوت يدرك بحاسة السمع، فهو يعتبر أن القارئ يستطيع أن يضع لسانه موضع الحرف قبل النطق بالصوت ثم يضم شفتيه في حين أنه لا يستطيع فعل ذلك في حالة النصب والجر لأنهما لا يوفقان الرفع في حالة الإشمام، ويذكر أن هذا هو قول العرب وهو ما ذهب إليه يونس بن حبيب (ت183 هـ)والخليل.[3]

يطلق على هذا النوع من الاشمام الوقفي حيث يعرفه عبد الغفار حامد هلال بقوله:<<الإشمام إطباق الشفتين بعد إسكان الحرف، فيدرك ذلك بالعين ولا يسمع.>>[4]

---

[1]الكتاب، سيبويه، ج4، ص168

[2]شرح كتاب سيبويه، السيرافي، دار الكتب العلمية، بيروت،2008، ج5، ص43

[3]ينظر، الكتاب، ج4 ، ص171،172

[4]تجويد القرآن، عبد الغفار حامد هلال، ص183

من خلال هذا القول نلاحظ ان الاشمام الوقفي يحدث بعد النطق بالحرف الساكن ويكون ذلك بضم الشفتين، فهو عبارة عن تحريك عضو من الجسد يلمحه البصير دون الأعمى ولا علاقة له بالأذن.

يقول علي القارئ في هذا الباب:<<الإشمام :أن تضم شفتيك بعد الإسكان إشارة إلى الضم، وتترك بينهما بعض انفراج ليخرج النفس، فيراهما المخاطب مضمومتين، فهو شيء يختص بإدراك العين دون الأذن؛ إذ هو ليس بصوت يسمع، وإنما هو تحريك عضو فلا يدركه الأعمى.>>[1]

يمكن أن نستشف من هذا القول الاتفاق حول مفهوم الإشمام المتعلق بالتوقف على أواخر الكلم، المتمثل في ضم الشفتين بعيد النطق بالحرف الساكن وهذا أمر يدركه البصير دون الأعمى.

وهكذا فالإشمام الوقفي هو مذهب العرب والقراء، وبه تتضح الدلالة وتتبين صحة القراءة للحرف الموقوف عليه في حالة الوصل.

ثانيا: الإشمام الصوتي:

وهو ما يعرف بخلط حرف، حيث يتمثل هذا النوع من الإشمام في خلط صوت الصاد بصوت الزاي في مثل كلمة (مصدر، الصراط...)،ويكون بالتلفظ بصوت الصاد بين الصاد والزاي، وهو ما أطلق عليه ابن مجاهد مصطلح "الإشمام"، حيث ورد هذا في كل من قراءة حمزة والكسائي، ويتجلى هذا في قول أبي شامة المقدسي(ت 665هـ) :<<والمعني بهذا الإشمام خلط صوت الصاد بصوت الزاي، فيمتزجان، فيتولد حرف ليس بصاد ولا بزاي.>>[2]

[1]المنح الفكرية في شرح المقدمة الجزرية، على القارئ، مصطفى البابي الحلبي،1948، ص80

[2]إبراز المعاني من حرز الأماني في القراءات السبع، أبو شامة المقدسي، تح إبراهيم عطوة عوض، دار الكتب العلمية، بيروت، دت، ص203

فعلماء التجويد والقراءة قد استعملوا لفظ الإشمام للدلالة على خلط صوت الصاد بصوت الزاي، وهو ما فعله حمزة (ت 156هـ) والكسائي(ت189هـ) وأورده أبوشامة المقدسي في تعريفه هذا، حيث اقتصر دلالة الإشمام على خلط صوت الصاد بصوت الزاي. كما نلحظ أيضا أن دلالة الإشمام الصوتي قد اختلفت عن دلالة الإشمام الوقفي، فالإشمام الصوتي يعرف بأنه خلط صوت بصوت آخر وبالتالي فقد تعدى دلالة الإشمام الوقفي في كونه عبارة عن تحريك عضو من الجسد يلمح بالعين فقط ولا يسمع إلى كونه مسموعا يدرك بحاسة السمع.

ونجد أيضا الشاطبي(ت 590هـ)قد أشار إلى هذا النوع من الإشمام، فضمن لفظ الإشمام في قصيدته، حيث وضح كيف يكون إشمام "الصاد" التي يكون قبلها "الدال" فيتشكل لنا "زايا" ويظهر هذا في قوله:[1]

وإشمام صاد ساكن قبل داله

كأصدق زايا شاع وارتاح أشملا.

وقد أطلق علماء العربية على الإشمام الصوتي مصطلح "المضارعة "وكان سيبويه على رأسهم فقال: هذا باب الحرف الذي يضارع به حرف من موضعه ،والحرف الذي يضارع به ذلك الحرف وليس من موضعه، فأما الذي يضارع به الحرف الذي من مخرجه الصاد الساكنة إذا كانت بعدها الدال، وذلك نحو :مصدر، وأصدر، والتصدير، لأنهما قد صارتا في كلمة واحدة، فلما كانت من نفس الحرف أجريتا مجرى المضاعف الذي هو من نفس الحرف من باب مددت ،فجعلوا الأول تابعا للآخر، فضارعوا به أشبه الحروف بالدال من موضعه وهي الزاي، لأنها مجهورة غير مطبقة، ولم يبدلوها زايا خالصة كراهية الإجحاف بها للإطباق، كما كرهوا ذلك فيما ذكرت قبل هذا...وإنما دعاهم إلى أن يقربوها ويبدلوها بغية أن يكون عملهم من وجه واحد، وليستعملوا ألسنتهم في ضرب واحد.[2]

---

[1] ابراز المعاني من حرز الأماني في القراءات السبع، أبو شامة المقدسي، ص419

[2] ينظر، الأصول في النحو، ابن السراج، ج3، ص429

فسيبويه استعمل مصطلح المضارعة ليدل به على التشابه والتقارب بين صفات الحرف المشم والحرف المشم فيه كما هو الحال في كلمة "مصدر "و"أصدر"، فجعل الحرف الأول "الصاد" تابعا. مشما. في الحرف الثاني "الدال" فجاء بأقرب الحروف إلى مخرجه وهو حرف "الزاي "فتنطق "مزدر" و"أزدر".

كما نجد ابن جني هو الأخر تطرق إلى تفسير ظاهرة الإشمام التي عرفت بمصطلح "المضارعة" عند علماء اللغة العربية ،غير أنه خالفهم في التسمية فأطلق عليه مصطلح "الإدغام الأصغر" بقوله :<< وأما الإدغام الأصغر فهو تقريب الحرف من الحرف وإدناؤه منه من غير إدغام يكون هناك...>>[1]

من خلا ل هذا القول نجد أن ابن جني يعتبر تقريب حرف من حرف آخر إدغاما أصغر.

وأما تفسيره لهذه الدلالة التي يحيل عليها فيتجلى في قوله:<<...تقريب الحرف من الحرف، نحو قولهم في مثل مصدر: مزدر، وفي التصدير: التزدير...فلما سكنت الصاد فضعفت به، وجاورت الصاد وهي مهموسة الدال وهي مجهورة ،قربت منها بأن أشمت شيئا من لفظ الزاي المقاربة للدال بالجهر.[2]

من خلال أقوال ابن جني نلاحظ أنه لا يوجد اختلاف كبير بينه وبين ما قال به سيبويه، بل يحيلان على نفس المفهوم غير أن ابن جني عبر عن الإشمام بمصطلح "الإدغام الأصغر" أما سيبويه فقد أطلق عليه اسم "المضارعة".

أما بالنسبة لأبي شامة المقدسي والشاطبي نجد كل واحد منهما قد صرح بمصطلح "الإشمام" على خلط صوت الصاد بالزاي.

أما دارسوا الأصوات المحدثون فقد أطلقوا على هذا النوع من الإشمام بمصطلح "المماثلة الجزئية" وهو مصطلح صوتي حديث يدل على كل تقريب يحصل بين صوتين ومن

[1] الأصول في النحو، ابن السراج، ص429

[2] المرجع نفسه، ص نفسها

المماثلة الجزئية عند المحدثين أن يتحول بعض الأصوات المهموسة في قراءة حمزة وغيره إلى نظائرها المجهورة، بسبب مجاورتها أصواتا مجهورة ،ومن أمثلة ذلك الصاد في (أصدق) تتحول إلى زاي مفخمة.[1]

وهذا القول الذي سنذكره الأن يجعلنا نتأكد أن علماء الأصوات المحدثون قد اعتبروا إشمام صوت الصاد الزاي مماثلة جزئية:<<...وهي نطق عربي فصيح جرى به الاستعمال على ألسنة الفصحاء من العرب.>>[2]

يتضح لنا مما تم ذكره أن إشمام الصاد زايا نطق عربي فصيح لا شك فيه باعتبار ان العرب تميل دائما إلى الاقتصاد اللغوي، وهو ما يحدث فعلا في حال المماثلة الجزئية لتي تؤدي إلى توافق في عمل أعضاء آلة النطق، فبدل الانتقال من حرف مهموس إلى آخر مجهول يتم النطق بحرف واحد بينهم، الأمر الذي ينتج عنه مزيج من السهولة واليسر والخفة في الكلام، وهو ما تسعى إليه سائر اللهجات العربية قديمها وحديثها.

وأخيرا يمكن القول أن كلّا من "إشماما الصاد زايا"

"والمضارعة" "والمماثلة الجزئية " هي تسميات ومصطلحات مختلفة تدل على حقيقة واحدة وهي الإشمام الصوتي.

ثالثا: الإشمام الصرفي:

سمي هذا النوع من الإشمام بالإشمام الصرفي، وذلك لأن علماء الصرف قد اعتنوا به في مؤلفاتهم في باب الإعلال، والإعلال أحد موضوعات الصرف التي تتعلق بأبنية الكلمة وما يطرأ عليها من تغيرات فهو بهذا يختص بظاهرة صرفية.

ورغم تعلق الظاهرة بالصرف إلى أنه اختير لها لفظ الإشمام حيث يقول. غانم قدوري:

<< وإنما اختار من هذه الالفاظ الاشمام لأنها عبارة عامة النحويين وجماعة من القراء المتأخرين>>. [1]

---

[1] القراءات القرآنية بين العربية والأصوات اللغوية، شريف سمير إستيتية، عالم الكتب الحديث .، إربد،2005، ص148

[2] المرجع نفسه، ص190

وهذا يدل على مدى الاهتمام الذي حظي به من قبل الدارسين باختلاف توجهاتهم، وهو إشمام يختلف عما عرفناه في الإشمام الوقفي المتعلق بحاسة البصر، فهذا إشمام متعلق بحاسة السمع لأن القارئ يفرق بسمعه بين الكسرة الخالصة والكسرة المشمة ضما وفي هذا يقول المالقي(ت 705هـ) :<<وإذا تقرر هذا لزم أن هذا النوع من الإشمام يدركً بحاسة السمع، لأنك تفرق بسمعك بين الكسرة الخالصة في "قيل" والكسرة المشمة كما تفرق بسمعك بين الفتحة الممالة والفتحة الخالصة>>.[2]

فالمالق يؤكد على أن الإشمام الصرفي يدرك بحاسة السمع وهو ما أصر عليه أبو حيان الأندلسي(ت 745هـ) بقوله إن الإشمام هنا لا بد من سماعه.[3]

فالإشمام الصرفي يشبه الإشمام الصوتي في كونه يسمع ويختلف مع الإشمام الوقفي في كونه يرى فقط ولا يسمع.

والإشمام الصرفي متعلق بالأفعال الثلاثية المعتلة العين، وهو ما أوضحه غانم قدوري بقوله:<<الإشمام الصرفي يختص بالفعل الثلاثي المعتل العين إذا بني لما لم يسم فاعله، كما في قيل، بيع، خيف، والأصل قول، بيع، خوف، نظير الصحيح في مثل كتب، لكن العرب تستثقل الكسرة بعد الضمة، كما تستثقل الواو بعد الكسرة فتصرفت في هذا النوع من الأفعال على ثلاثة وجوه.[4]

من خلال ما تم ذكره، يتضح لنا أن الإشمام الصرفي يعنى بالأفعال الثلاثية المعتلة العين والمبنية للمجول، كما قدم غانم قدوري أمثلة على ذلك وهي الأفعال: قِيلَ الذي أصله قُول، والفعل بِيعَ الذي أصله بيع، وغيرها من الأفعال. والملاحظ في أصل هذه الأفعال أنه بعد ضمة فاء الفعل تلتها كسرة عين الفعل وهو ما استكرهته العرب واستثقلته فأوجدت لهذه

---

[1]الإشمام في العربية حقيقته وانواعه، غانم قدوري الحمد، منشور في مجلة معهد الإمام الشاطبي، العدد 9، 2006، ص214

[2]الدر النثير والعذب النمير، عبد الواحد بن محمد المالقي، دار الكتب العلمية، بيروت،2003، ص625

[3]ينظر، إرتشاف الضرب من لسان العرب، تح مصطفى أحمد النماس، ط1، القا هرة، 1984، ج2، ص196

[4]الإشمام في العربية: حقيقته وأنواعه، غانم قدوري الحمد، ص214

الأفعال ثلاثة طرق للنطق بها، يقول سيبويه في هذا الباب: وإذا قلت (فعل) من هذه الأشياء كسرت الفاء وحولت عليها حركة العين ...وذلك قولك خِيفَ، بِيعَ، هِيبَ، وقِيلَ. ومن العرب من يقول: خُيِفَ، وبُيِعَ، وقُيِلَ، فيشم إرادة أن يبين أنها(فُعِلَ)، وبعض من يضم يقول: بُوعَ، قُولَ، خُوفَ، وهُوبَ، يتبع الياء ما قبلها، كما قال مُوقِنٌ، وهذه اللغات دواخل على قيل وبيع وخيف وهيب، والأصل الكسرة.[1]

نستخلص مما تم ذكره الأوجه الثلاثة التي تصرفت بها الأفعال.

فالوجه الأول لتصرف هذه الأفعال في نظر سيبويه هي نقل حركة عين الفعل إلى فائه وهي الكسرة، فيصبح الفعل خِيفَ بدل خُوِفَ وبِيعَ بدل بُيِعَ وقِيلَ بدل قُوِلَ، وهذا تجنبا لثقل النطق الذي استثقلته العرب.

اما الوجه الثاني للنطق بهذه الأفعال هو الإبقاء على أصل الفعل مثل خُوِفَ وبُيِعَ وقُوِلَ، أي على صيغة (فُعِلَ) فيتم النطق بها مشمة حتى يتضح أن أصل الفعل "فُعِلَ".

والوجه الثالث لتصرفها أن يتبع فاء الفعل التي تكون مضمومة "واوا "مثل قول، بوع، خوف... لأنها تتناسب معها، حيث رأى سيبويه بأن الوجه الأول والثاني للنطق بهذه الأفعال دخيل على ما عرفته العرب التي ترى بأن الأصل هو الكسرة مثلما هو الحال في قيل، بيع، خيف، وهيب.

علما أن إخلاص الكسر هو اللغة المتفشية والسائدة في قريش وكنانة وما حولها من الحجاز، حيث قرأ أكثر القراء السبعة به. والإشمام الصرفي يختص بسبعة أفعال، والتي كانت كل من قبائل قيس وعامة أسد تشمها، فقعس ودبير . من فصحاء بني اسد. وهذيل فكانت تقرأها بإخلاص الضم علما انه لم يرد على القراء أبدا لمخالفته الرسم.[2]

والإشمام الصرفي في الأفعال الثلاثية المعتلة العين التي قلنا ان عددها سبعة <<يكون على نوعين:

---

[1] ينظر، الكتاب، سيبويه، ص342

[2] ينظر، الإشمام في العربية حقيقته وأنواعه، غانم قدوري الحمد، ص214

1. شيوعا: هو أن تنحو بالكسرة نحو الضمة، وبالياء نحو الواو. ونص عليه السخاوي (ت 643هـ) تلميذ الشاطبي.

2. إفرازا :هو أن تنحو بالياء نحو الواو، فقط.>>[1]

فالإشمام الشيوعي هو أن يشم الأفعال بالكسر في أوائلها ثم تنتقل إلى الضم، أما الإفرازي فهو أن نتحول بالإشمام عند النطق من الياء ثم نميل بعدها إلى الواو.

المبحث الثاني: النطق بالروم والإشمام بين الجواز والامتناع

أولا: كيفية النطق بالإشمام:

سبق وذكرنا أن للإشمام أنواع، ولكل نوع منه طريقة خاصة للنطق به، وسنقوم بتوضيح كيفية النطق بالإشمام بمختلف أنواعه فيمايلي:

1/. كيفية النطق بالإشمام الوقفي:

إن الإشمام الوقفي كما قلنا من قبل هو عبارة عن ضم الشفتين من غير إطباق لها بعد إسكان الحرف، وكأنك تنطق بالضمة، وهو لا صوت فيه بل عبارة عن صورة فقط، لذلك يرى ولا يسمع.

فالقارئ لا ينطق به البتة، وإنما يكون فعله بتكوير الشفتين وكأن الفم دائرة، فالناظر إلى الشخص الذي ينطق بالإشمام يراه وكأنه يقبل، ولا يكون إلا بالضم لأن الضم محله الشفتين، وهذا هو المجمع والمتفق عليه من قبل أغلبية العلماء.[2]

ويوضح عبد الوهاب القرطبي أن الإشمام يشارك الروم في أنه إبقاء جزء من الحركة لكن بعد قطع الصوت قبل الإتيان بهذا الجزء، فيكون لرؤية العين، فيدركه المبصر دون الأعمى. واختص به المرفوع دون المكسور والمنصوب، لأن الضم من الشفتين، وإذا أومأ بشفتيه نحوه أمكن الإيماء وأدركه الرائي، وإن انقطع الصوت، لأن الرائي يدرك مخرج هذه

[1] الجرجرية في ترتيل القرآن الكريم (بتجويد حروفه، ومعرفة وقوفه)، سعيد أبو خليل قاضي الزواوي، تح أبو القاسم سعد الله، دار زمورة للنشر والتوزيع، الجزائر، ط1، 2013، ص337

[2] ينظر، الإلقاء الصوتي التجويدي، حامد شاكر الشقاقي، ص14

الحركة وهو الشفتان، أما المكسور والمنصوب فإنما امتنع لأن الكسر ليس من الشفاه، وإنما هو مخرج الياء من شجر الفم، والناظر لا يدركه ما لم يدرك حركته، وكذلك الفتح من الألف، ولا آلة للألف يدركها النظر لأن مخرجها من الحلق، والرائي لا يدرك حركته، فلم يبق للنظر ولا للسمع الوصول إلى إدراكه فامتنع الإشمام فيه لذلك.[1]

وقول ابن الجزري أيضا عن طريقة نطق الإشمام الوقفي:<<الإشمام يكون بالوقف على الصوت في الكلمة المرفوعة، ويكون بضم الشفتين فقط، أو هو الإشارة إلى حركة الرفع من غير صويت.>>[2]

نستنتج من هذا القول أن النطق بالإشمام الوقفي يكون بضم الشفتين من دون إصدار أي صوت، لهذا يدركه البصير دون الأعمى.

2/. كيفية النطق بالإشمام الصوتي :

يختلف النطق بالإشمام الصوتي عن نظيريه الوقفي والصرفي، فالوقفي غير مسموع والصرفي يعنى بالحركات أما الإشمام الصوتي فهو مسموع يتمظهر على مستوى الأصوات لا سيما فيما تعلق بتقارب الأصوات المهموسة مع أخرى مجهورة، وهو الأمر الذي مكي بن أبي طالب القيسي بقوله إن الصاد صوت مهموس جاور الزاي وهو مجهور، فأشم الصاد رائحة الزاي، وهي صفة الجهر فصار اللسان يعمل في حرفين مجهورين.[3]

يمكن أن نستنتج طريقة النطق بالإشمام الصوتي والتي تتمثل في إعطاء صفة الجهر للحرف المهموس مع الحفاظ على المخرج نفسه، فالصاد في كلمة "الصراط" صوت مهموس قد جاور الزاي وهو مجهور فكان النطق بصوت الصاد مشوبا بالزاي.

---

[1] ينظر، الموضح في التجويد، عبد الوهاب القرطبي، ص209،210

[2] النشر في القراءات العشر، ابن الجزري، ص121

[3] ينظر، الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها، مكي ابن أبي طالب القيسي، تح محي الدين رمضان، مجمع اللغة العربية، دمشق، 1974، ص220

وتتجلى لنا أيضا كيفية النطق بالإشمام الصوتي في كلمة "مصدر" فينطق بالصاد مشم بالزاي، وذلك أن صوت "الصاد" مهموس جاور "الدال" وهو صوت مجهور كما سبق لنا وأشرنا.

3/. كيفية النطق بالإشمام الصرفي :

يقول أبو شامة المقدسي في حديثه عن كيفية النطق بالإشمام الصرفي:<< والمراد بالإشمام في هذه الأفعال: أن ينحى بكسر أوائلها نحو الضمة، وبالياء بعدها نحو الواو فهي حركة مركبة من حركتين: كسر وضم.>>[1]

من خلال قول المقدسي يتضح لنا أن النطق بالإشمام الصرفي يكون بأن نتجه بالكسرة التي تكون في أوائل الأفعال الثلاثية المعتلة العين نحو الضمة ونتجه بالياء التي تلي الكسرة كما في "بيع" نحو الواو، فهذه الحركة تتكون من مزيج حركتين: الكسر والضم.

وهو ما ذهب إليه غانم قدوري الذي وضح كيفية النطق بهذا النوع من الإشمام في الأفعال الثلاثية المعتلة العين والتي تكون مبنية للمجهول نحو: بيع من خلال النطق بكسرة مشوبة بضمة والتي اختلف علماء الأداء في تحديد طريقة النطق بها والتي تكون إما إفرازا أو شيوعا كما ذكرنا سابقا، حيث وحد علماء العربية النطق بها وذلك بوضع مقدم اللسان في موضع النطق بالكسرة ثم تدور الشفتان من غير تحويل اللسان عن موضعه.[2]

وهو الأمر الذي أكده شريف إستيتية بقوله: <<...حقيقة نطق هذا النوع من الإشمام تتمثل في أن يتقدم اللسان إلى الأمام، كوضعه الذي يكون عليه عند نطق الكسرة وفي تلك اللحظة يتم تدوير الشفتين.>>[3]

فهو بهذا يفسر حقيقة وكيفية النطق بالإشمام الصوتي، الذي رأى بأنها تتمثل في تهيئة اللسان عند النطق بالكسرة من خلال تقديمه إلى الأمام وتدوير الشفتين في اللحظة نفسها.

---

[1] إبراز المعاني، أبو شامة المقدسي، ص321

[2] ينظر، الإشمام في اللغة العربية حقيقته وأنواعه، غانم قدوري الحمد، ص236

[3] القراءات القرآنية بين العربية والأصوات اللغوية، شريف سمير إستيتية، ص49

ثانيا: كيفية النطق بالروم.

أ/. مفهوم الروم:

يرى البعض من علماء العربية أن هناك تداخلا في تعريف كل من مصطلح الروم والإشمام، حيث لا يميزون بينهما لشدة التقارب والتشابك الحاصل بينهما، فنجدهم في بعض الأحيان ينسبون تعريف الروم إلى الإشمام وتعريف الإشمام إلى الروم وهو ما ذهب إليه الكوفيون، الذين نجد على رأسهم "الكسائي"، فنجد هذا يرد كثيرا في قراءات كل من عاصم، حمزة، والكسائي الذين يعدون ثلاثة من أصل القراء السبعة.

قال السيرافي: وبعض النحويين لا يفرق بين الإشمام والروم.[1]

وقال أبوشامة المقدسي:<<وزعم بعضهم أن ابن كيسان ومن وافقه من الكوفيين ترجموا عن الإشمام بالروم، وعن الروم بالإشمام، وزعموا أن ذلك أقرب إلى استعمال اللفظين في وضع اللغة.>>[2]

نظرا لهذا التداخل والتقارب بين المصطلحين (الإشمام والروم) كان لزاما علينا التطرق إلى بيان وتوضيح ماهية الروم، بغية إظهار الاختلاف والفرق بين كل مصطلح، وإثبات أن لكل منهما مفهوم خاص به ويختلف عن الآخر.

وسنقوم بتعريف الروم لغة واصطلاحا فيمايلي:

1. الروم لغة :

جاء في مختار الصحاح: <<رمت الشيء روما، إذا طلبته[3]>>

وقيل أيضا:<< مصدر الفعل (رام) الشيء طلبه، وبابه (قال).>>[4]

يتضح لنا من خلال القولين أن القصد من الفعل "رام "هو الطلب، بمعنى رمت الشيء أي طلبته. فالروم يقصد به طلب الحركة.

---

[1] ينظر، شرح كتاب سيبويه، السيرافي، ج5، ص41

[2] إبراز المعاني، أبوشامة المقدسي، ص268

[3] مختار الصحاح، الرازي، مكتبة لبنان ساحة رياض الصلح، بيروت لبنان، 1986، ص264، مادة "روم"

[4] الصحاح، الجوهري، تح أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، بيروت، ط1، 1979، ج5، ص1938، مادة "روم"

2. الروم اصطلاحا :

أ. عند النحويين: ورد تعريف الروم في كتاب "معجم الصوتيات "أن الإشمام هو الإشارة إلى الحركة الموقوف عليها بنفس ضعيف حرصا على البيان، ويسمعه الجليس المصغي.[1]

وقال ابن جني: الحرف يكاد يكون متحركا.[2]

وعرفه أبو بكر ابن السراج بقوله: هو صوت ضعيف ناقص فكأنك تروم ذاك وتتمه.[3]

من خلال ما سبق ذكره يتبين لنا أن الروم عند النحويين هو الإتيان ببعض الحركة، فيكون فيه الصوت ضعيفا ناقصا، لا يسمعه إلا القريب المصغي، لأن الناطق بالصوت يعمل على تضعيف الحركة.

ب . عند المجودين:

قال ابن الجزري الروم هو النطق بالحركة بصوت خفي أو النطق ببعض الحركة بالضمة والكسرة.[4]

وقال عبد الوهاب القرطبي: الروم عبارة عن إضعاف الصوت بالحركة وذهاب معظمها والنطق ببعضها. [5]

وعرفه عبد الفتاح القاضي بقوله:<< والروم هو النطق ببعض الحركة وقدر بثلثها، أو هو تضعيف الصوت بها حتى يذهب معظمه.>>[6].

---

[1]ينظر، معجم الصوتيات، رشيد عبد الرحمان العبيدي، مركز البحوث والدراسات، العراق، ط1، 2007، ص99

[2]ينظر، الخصائص، ابن جني، تح محمد علي النجار، دار الكتب المصرية، 1922، ج2، ص33

[3]الأصول في النحو، أبو بكر السراج، تح عبد الحسين الفتلي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط3، 1988، ص300

[4]ينظر، النشر في القراءات العشر، ابن الجزري، ص121

[5]الموضح في التجويد، القرطبي، ص 166

[6]ينظر البدور الزاهرة للقراءات العشر، عبد الفتاح القاضي، ص 31

وعرفه أبو العلاء الحسن بن أحمد الهمذاني قائلا:<<هو عبارة عن النطق ببعض الحركات حتى يذهب معظم صوتها، فتسمع لها صوتا خفيا يدركها الأعمى بحاسة سمعه دون الأصم>>.[1]

على ضوء ما تم ذكره حول مفهوم الروم عند المجودين، يتجلى لنا أنه خفض الصوت عند النطق بالحركة بحيث يذهب معظمها وينطق ببعضها. وكأن الناطق للحركة يريد اختلاسها، فيبقى ثلث الصوت ويذهب ثلثاه لدرجة أن البعيج د لا يسمعهن بل يدركه القريب المصغي، ولا يكون الروم إلا في أخر الكلمة عندما يقف القارء على الحرف المضموم او المكسور، فالروم يكون في حركتي الضمة والكسرة فقط. ولا يكون في الفتحة لأنه عند القراء الفتحة لا تتجزأ ولا تتبضع وإذا خرجت تخرج كلها.

ب/. كيفية النطق بالروم:

لقد ذكرنا فيما مضى أن الروم هو ظاهرة صوتية يقصد بها إضعاف الصوت عند النطق بالحركة حتى يذهب معظم صوتها، حيث تسمع لها صوتا خفيفا يدركه القريب المصغي دون البعيد، فالسامع الحذق يستطيع أن يميز بين الروم والإشمام من خلال هذا الفعل، كالأعمى مثلا فإنه يدرك أن ما فعله القارئ هو روم إذا أخذ يضعف صوته بالضمة او الكسرة.[2]

استنتاجا مما تطرقنا إليه في تعريف الروم، نجد أن لكل عالم رأي في كيفية النطق بالروم والحركات التي يكون فيها.

فقد حدد ابن الجزري الروم بأنه لا يكون إلا بالضم أو الكسر.[3]

---

[1] التمهيد في معرفة التجويد، الهمذاني، ص 67

[2] ينظر، الإلقاء الصوتي التجويدي في (الروم، الإشمام، الاختلاس، والإخفاء الحقيقي، والإخفاء الشفوي، والإخفات)، حامد شاكر الشقاقي العاني، شبكة الألوكة، 2014، ص 14

[3] ينظر، النشر في القراءات العشر، ابن الجزري، ج 2، ص 121

وأيضا القرطبي يراه في المضموم والمكسور إعرابا وبناء دون المفتوح معللا أن المفتوح تكون الحركة فيه أسرع ظهورا لخفته. ويرى أبي طالب القيسي وكذلك أبو عمر الداني أن الروم يكون في الحركات الثلاث.[1]

والروم إما أن يكون بإضعاف الصوت، أو الإتيان ببعض الحركة حتى يذهب معظم صوتها، فيسمع لها صوتا خفيا لا يسمعه إلا القريب المصغي.

إذا عبرنا عن الحالة الأولى (إضعاف الصوت) تكون بهذه الصورة. (وووووو)فالسامع يحس بسمعه الإضعاف شيئا فشيئا، وكأنه يروم اختلاسها، ولكن بشرط الوقف وذلك بقطع الصويت. أما الحالة الثانية التي تتمثل في الإتيان بالحركة أو ببعضها حتى يذهب معظم صوتها تكون على هذه الصورة (وووووو).[2]

ثالثا: حالات امتناع الوقف بالروم والإشمام:

لقد استثنى القراء عدة مواضع لا يجوز فيها الوقف بالإشمام ولا بالروم، وقد جمعوها في أربعة حالات تتمثل فيما يلي:

1. هاء التأنيث المكتوبة هاء :

<<وقد قيد ذلك بعضهم بالمحضة الموقوف عليها بخلاف أخت و أذرعات فيجوز فيها كل ذلك.[3]>>

ويقول ابن الجزري:<< وإذا وقف بالتاء اتباعا لخط المصحف فيما كتب من ذلك بالتاء، جاز الوقف عليه بالروم والإشمام، لأن الوقف إذ ذاك على الحرف الذي كانت الحركة لازمة له، فيسوغ فيه الروم والإشمام.>>[4]

---

[1] المدارس الصوتية عند العرب التنشئة والتطور، علاء جبر محمد، دار الكتب العلمية، بيروت، د ت، ص 136

[2] ينظر، الإلقاء الصوتي التجويدي، حامد شاكر الشقاقي العاني، ص14

[3] تجويد القرءان الكريم من منظور علم الأصوات الحديث، عبد الغفار حامد هلال،192

[4] لنشر في القراءات العشر، ابن الجزري، ص126

ويقصد بقوله أن هناك بعض هاءات التأنيث التي كتبت في المصحف الشريف بتاء مبسوطة على لهجة العرب الذين يقفون عليها بالتاء، فيكون . اضطرارا. بالتاء، فيدخلها الروم والإشمام لأن التاء باقية نحو "امرأت عمران"

ومن أمثلة ما لا يجوز الروم عليه من هاء التأنيث كلمة ﴿رَحْمَةَ﴾ سورة **[البقرة 157]** ، فيوقف عليها بالسكون نحو رحمه.[1]

وأيضا كلمة (نعمة) لا يجوز فيها الإشمام فيوقف عليها نعمه، فهذه الهاء تلحق آخر الأسماء للدلالة على تأنيثها، تكون في الوصل تاء وفي الوقف هاء ساكنة، فلا يدخلها الروم ولا الإشمام.

2. ميم الجمع :

قرأ بعض القراء العشرة بصلة ميم الجمع بالواو لفظا في حالة الوصل. نحو:(عليهم، فيهم) على قراءة الصلة وعدمها.[2]

﴿ إِذْ تَبَرَّأَ الَّذِينَ اتُّبِعُوا مِنَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا وَرَأَوُا الْعَذَابَ وَتَقَطَّعَتْ بِهِمُ الْأَسْبَابُ"﴾ **[البقرة 166]**

فإذا وقف القارئ هنا وقف بتسكين الميم هكذا(بهم).

وقوله تعالى أيضا ﴿ اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ (6) صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ﴾ **[الفاتحة 6-7]** فلا يدخل الروم ولا الإشمام على هذه الميم

3. الحركة العارضة :

ويقصد بها الحركة غير الأصلية، فيوقف عليها بالسكون فقط، ولا يجوز الوقف فيها بالروم والإشمام. مثل قوله تعالى: ﴿وَأَنْذِرِ النَّاسَ يَوْمَ يَأْتِيهِمُ الْعَذَابُ فَيَقُولُ الَّذِينَ ظَلَمُوا رَبَّنَا أَخِّرْنَا إِلَىٰ أَجَلٍ قَرِيبٍ نُجِبْ دَعْوَتَكَ وَنَتَّبِعِ الرُّسُلَ ۗ أَوَلَمْ تَكُونُوا أَقْسَمْتُمْ مِنْ قَبْلُ مَا لَكُمْ مِنْ زَوَالٍ﴾ **[إبراهيم 44]**

وقوله أيضا ﴿ قُمِ اللَّيْلَ إِلَّا قَلِيلًا ﴾ **[المزمل 2]**.[1]

---

[1] ينظر، تجويد القرآن الكريم من منظور علم الأصوات الحديث، عبد الغفار حامد هلال، ص192

[2] المرجع نفسه، ص193

فكلمة(قم)يوقف عليها بالسكون نحو قم. فالميم الأصل فيها السكون، وإنما كسرت للتخلص من التقاء الساكنين.

4. هاء الضمير :

وهي الهاء الخاصة بهاء الضمير الغائب المفرد المذكر، حيث ذهب كثير من العلماء إلى جواز الإشارة بالروم والإشمام فيها مطلقا، في حين ذهب آخرون إلى المنع مطلقا كالشاطبي وابن الجزري، فهي مسألة بين القراء.[2]

يقول حامد هلال: <<وهي الهاء التي قبلها كسرة أو ياء أو ضمة أو واو، وهذا طلبا للخفة حتى لا يخرجوا من ضم أو واو إلى ضمة أو إشارة إليها من كسر أو ياء إلى كسرة مثل و"يعلمه"

﴿ وَيُعَلِّمُهُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَالتَّوْرَاةَ وَالْإِنْجِيلَ ﴾ **[آل عمران 48].**

﴿ أَفَتَطْمَعُونَ أَنْ يُؤْمِنُوا لَكُمْ وَقَدْ كَانَ فَرِيقٌ مِنْهُمْ يَسْمَعُونَ كَلَامَ اللَّهِ ثُمَّ يُحَرِّفُونَهُ مِنْ بَعْدِ مَا عَقَلُوهُ وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴾ **[البقرة 75].**

﴿ الَّذِينَ يَنْقُضُونَ عَهْدَ اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مِيثَاقِهِ وَيَقْطَعُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ وَيُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ ۚ أُولَٰئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ ﴾ **[البقرة27].**

﴿ ذَٰلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ ۛ فِيهِ هُدًى لِلْمُتَّقِينَ ﴾ **[البقرة 2].**

ففي هذه الحالة لا يدخل الوم والإشمام بخلاف ما قبلها فتحة أو ألف أوساكن صحيح نحو قوله: ﴿ وَإِذَا جَاءَهُمْ أَمْرٌ مِنَ الْأَمْنِ أَوِ الْخَوْفِ أَذَاعُوا بِهِ ۖ وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَىٰ أُولِي الْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنْبِطُونَهُ مِنْهُمْ ۗ وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ لَاتَّبَعْتُمُ الشَّيْطَانَ إِلَّا قَلِيلًا ﴾ **[النساء 83].**

فيجوز فيه الإشمام والروم معا.[1]

---

[1]المرجع نفسه، ص نفسها.

[2]ينظر: تجويد القرآن الكريم من منظور علم الأصوات الحديث، عبد الغفار حامد هلال، ص193

من خلال ما سبق ذكره نستنتج أن الأخذ بالروم والإشمام والعمل بهما شيء أجمع عليه مشايخ القراء سائغا لجميع القراء لكن بشروط مخصوصة ومواضع معروفة، فلا يجوز الإشمام والروم في الحركة العارضة لالتقاء الساكنين أو لغيره، وفي ميم الجمع في مذهب من ضمها على الأصل وفي هاء التأنيث المبدلة من التاء عند الوقف وفي هاء الضمير الغائب المفرد المذكر.

المبحث الثالث: بين الروم والإشمام

أولا: مذهب القراء في الروم والإشمام.

لقد ذكرنا سابقا أن للقراء حالات ثلاث للوقف وهي: السكون والروم والإشمام، لكننا نجد اليوم أغلب القراء يقفون على ساكن، أما بالنسبة إلى مذاهب القراء السلف فقد روي الروم والإشمام عن حمزة والكسائي وهشام،(ت 245هـ) وروي أيضا عن أبي عمرو البصري (ت 154هـ)، وعاصم (ت 127هـ)، ونافع(ت169هـ)، حيث كانوا يختارون أن يؤخذ لجميع الروايات بالروم والإشمام لأن فيه بيان الإعراب.[2]

فالوقف بالروم والإشمام كان مذهبا للعرب حاكاه أهل اللغة عندهم. حيث نص علماء القراءة على استحباب الوقف بالورم والإشمام لبقية القراء.

يقول الداني(ت 444هـ) في هذا:<<والباقون لم يأت عنهم في ذلك شيء، واستحباب شيوخنا من أهل القرآن أن يوقف بالروم والإشمام في مذاهبهم بالإشارة لما في ذلك من البيان.>>[3]

وقال القرطبي:<<وكان حذاق شيوخي رحمهم الله في ديار المشرق يأخذون للقراء السبعة كلهم بالروم والإشمام في المرفوع والمخفوض في جميع القرآن، وهو مذهب أبي بكر بن مجاهد رحمة الله عليه.>>[1]

---

[1] المرجع نفسه، ص نفسها.

[2] ينظر، الإلقاء الصوتي التجويدي، حامد شاكر الشقاقي العاني، ص19

[3] التبصرة في القراءات السبع، مكي ابن أبي طالب القيسي، تح محي الدين رمضان، المنظمة العربية للتربية والثقافة، الكويت، ط1، 1985، ص59

وقال أيضا ابن الجزري في مذهب القراء في الروم والإشمام: وأما غير هؤلاء فلم يأت عنهم في ذلك نص إلا أن أئمة الأداء ومشايخ الإقراء اختاروا الأخذ بذلك لجميع الأئمة، فصار الأخذ بالروم والإشمام إجماعا منهم سائغا لجميع القراء بشروط مخصوصة، في مواضع معروفة.[2]

نستنتج من الأقوال التي ذكرناها أن الوقف بالإشمام والروم مذهب معروف عند العرب، ورواية مشتهرة عند القراء، حيث استحسن واستحب الكثير من شيوخ أهل القرآن والقراء من بينهم القراء السبعة للوقف بالروم والإشمام، فدعوا بالعمل بهما في قراءة القرآن لأن في ذلك وظيفة في صحة القراءة ووضوح الدلالة. فمن خلالهما يعرف السامع للقارئ والناظر إليه صحة قراءته للحرف الموقوف عليه إذا ما وصله.

ثانيا: الفرق بين الروم والإشمام

سبق لنا ذكر التداخل والتشابك بين مصطلحي الروم والإشمام، ومن خلال ما تقدم من تعريف الإشمام والروم سنوضح بأن هناك فروقا بينهما استنتجناها من خلال ما تحدثنا حوله فيما يخص كل من الظاهرتين، يمكن تلخيصها فيم يلي:

حقيقة الإشمام هو ضم الشفتين بعد سكون الحرف أصلا، ولا يدركه الأعمى لأنه لرؤية العين لا غير، إذ هو إيماء بالعضو إلى الحركة فهو مجرد صورة . أما بالنسبة إلى الإشمام الصرفي والصوتي فهما مسموعان .

أما حقيقة الروم فهو تضعيف الصوت بالحركة حتى يذهب بذلك معظم صوتها، فيسمع لها صوتا خفيا يدركه الأعمى بحاسة سمعه.

الروم عند القراء يكون في الرفع والضم، والخفض والكسر، أما الإشمام فلا يكون إلا في الرفع والضم.

---

[1] المفتاح في اختلاف القراء السبعة، عبد الوهاب بن محمد القرطبي، تح حاتم صالح الضامن، دار البشائر، دمشق، 2006، ص77

[2] النشر في القراءات العشر، ابن الجزري، ص122

الروم يكون في وسط وأواخر الكلم، بينما الإشمام يكون في المواضع كلها، يقول مكي ابن أبي طالب القيسي وهو يتحدث عن الفرق بين الروم والإشمام بأن الإشمام يكون في أواخر وأوائل والأواسط ،ألا ترى كيف تشم السين من (سيئتً) قال تعالى : ﴿ فَلَمَّا رَأَوْهُ زُلْفَةً سِيئَتْ وُجُوهُ الَّذِينَ كَفَرُوا وَقِيلَ هَٰذَا الَّذِي كُنْتُمْ بِهِ تَدَّعُونَ ﴾ **[الملك 27]** وهي أول الكلمة وتشم النون من "تأمنا "قال تعالى : ﴿ قَالُوا يَا أَبَانَا مَا لَكَ لَا تَأْمَنَّا عَلَىٰ يُوسُفَ وَإِنَّا لَهُ لَنَاصِحُونَ ﴾ **[يوسف11]** وهي وسط الكلمة، وتشم الدال من ﴿ نَعْبُدُ ﴾ **[الفاتحة5]** هي آخر الكلمة.[1]

في مذهب البصريين الروم لا يكون إلا في الساكن فقط، أما الإشمام فيكون في المتحرك والساكن، حيث يسمع في المتحرك لأنه كالإمالة مثل قوله تعالى "(سيئتً) قال تعالى:

﴿ فَلَمَّا رَأَوْهُ زُلْفَةً سِيئَتْ وُجُوهُ الَّذِينَ كَفَرُوا وَقِيلَ هَٰذَا الَّذِي كُنْتُمْ بِهِ تَدَّعُونَ ﴾ **[الملك 27]** فيشم الكسرة الضم ولا يسمع في الساكن.[2]

ثالثا: فائدة الإشمام:

أ. فائدة الإشمام الوقفي:

للإشمام الوقفي فائدة لا يمكن إغفالها لذا استحسن القراءة به لما فيه من فائدة للمعلم وكذا المتعلم، فالإشمام الوقفي يبين لنا الحركة الأصلية التي وردت في أصل الحرف الموقوف عليه. ونجد سيبويه قد أبرز الغرض من الإشمام بقوله:<<...فأما الذين أشموا فقد أرادوا فقد أرادو التفريق بين ما يلزمه التحريك في الوصل وبين ما يلزمه الإسكان على كل حال...>>[3]

انطلاقا من هذا القول نستنتج أن الفائدة المرجوة من الإشمام الوقفي تكمن في إظهار أصل الحركة عند الوصل وهي الرفع في حالة الإعراب أو الضم في حالة البناء.

---

[1] ينظر: الإلقاء الصوتي التجويدي، حامد شاكر الشقاقي العاني، ص19،20

[2] ينظر: المرجع نفسه، ص20

[3] الكتاب، سيبويه، ج4، ص168

ولم يخرج علماء القراءة والأداء عما ذهب إليه سيبويه في تعليل ظاهرة الإشمام في الوقف، فعبد الوهاب القرطبي يوضح الفائدة المرجوة من هذا النوع من الإشمام باعتباره أن القراء الذين أشاروا إليه إنما كان ذلك بغية أن ينبهوا ويدلوا على أصل الحركة التي ستكون في حالة وصل الكلام، فأرادوا أن يبينوا بذلك أن الأصل في تلك الحركة هو الضم، وأنها لم تذهب بأسرها بل هي موجودة في حال الوصل فتجنبوا بذلك اللبس الذي قد يدخل على معنى الكلام.[1]

ب فائدة الإشمام الصوتي:

الغرض من الإشمام الصوتي هو تخفيف النطق باعتبار العربية لغة تميل إلى الاقتصاد اللغوي كما تستثقل تجاور حرفين لهما نفس المخرج وهو الأمر الذي صادفنا في ظاهرة الإشمام الصوتي، فتجاور الصاد والدال في كلمة(مصدر)، أو الصاد والطاء في كلمة (المصيطرون)، هو بمثابة تجاور حرفين لهما نفس المخرج، غير أن الأول منهما مهموس والثاني مجهور، وهو ما استكرهته العرب كما ذكرنا. مما دفع بهم إلى الاستنجاد بحرف وسط بينهما. وفي هذا يقول السيرافي أن ما دعاهم إلى أن يقربوها ويبدلوها هو أن يكون عملهم من وجه واحد، واستعمالهم لألسنتهم من ضرب واحد.[2]

من خلال هذا القول يتضح لنا أن كيفية الاستنجاد بالحرف الوسط بينهما هي عبارة عن تقريب الصاد من الدال أو من الطاء وإبدالها زايا بغية استعمال العرب ألسنتهم في موضع واحد.

ج . فائدة الإشمام الصرفي:

يقول ابن جني في حديثه عن الغرض من الإشمام الصرفي:

[1]ينظر: الموضح في التجويد، عبد الوهاب القرطبي، ص52

[2]ينظر: شرح كتاب سيبويه، السيرافي، ج5، ص451

والفائدة المرجوة منه:<<الغرض من إشمام الكسرة الضمة في هذه الأفعال أن يكون دليلا على أن أصل الفعل (فعل)،فيؤمن بها التباس الفعل المبني للفاعل بالفعل المبني للمفعول.>>[1]

من خلال ما قاله ابن جني يمكن أن نستشف الفائدة من الإشمام الصرفي والتي تكمن في إبراز أصل الفعل الثلاثي المعتل العين . وهو فعل . أي أن يوضح أن هذا الفعل مبني للمجهول لا للمعلوم.

وكحوصلة لهذا الفصل يمكن القول: من المعلوم أنه لدى كل مادة علمية مصطلح علمي واحد غبير أن الأمر قد اختلف عندما تعلق الأمر بالإشمام فقد تعددت مفاهيمه ودلالاته بتعدد مواضيعه والدارسين له على اختلاف مذاهبهم، حتى إننا قد نجده في بعض الأحيان يتداخل ومصطلح الروم، غير أن الإشمام غير مسمع في حين أن الروم عبارة عن إضعاف للحركة فهو مسمع.

[1]المنصف في شرح تصريف المازني، ابن جني، تح: إبراهيم مصطفى وعبد الله أمين، مصطفى الحلبي . مصر،1954، ج 1، ص249

الفصل الثاني

التمثيل للإشمام بنماذج قرآنية استنادا إلى الدرس الصوتي

لا يمكن فهم أي ظاهرة لغوية عموما أو صوتية خصوصا بمجرد تقديم معلومات نظرية حولها، فالمادة العلمية مطروحة في الطريق باستطاعة العامة من الناس الوصول إليها.

لذا كان من الضروري أن نستند إلى أمثلة تطبيقية نعرض فيها إلى تفسير هذه الظاهرة بشكل مبسط وهو الأمر الذي بذلنا فيه جهدا متواضعا في هذا الفصل.

المبحث الأول: تفسير الإشمام الوقفي بنماذج قرآنية.

❖ سورة الفاتحة:

أ- استخراج الآية التي ورد فيها الإشمام الوقفي:

﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِين﴾ **[الفاتحة 5]**

ب- تفسير الآية:

وتأويل قوله إياك نعبد: لك اللهم نخشع ونذل ونستكين، إقرار لك يا ربنا بالربوبية لا لغيرك.

وإنما اخترنا البيان عن تأويله بأنه معنى نخشع ونذل ونستكين، دون البيان عنه بأنه معنى نرجو ونخاف وإن كان الرجاء والخوف لا يكونان إلا مع ذلة لأن العبودية عند جميع العرب أصلها الذلة، وأنها تسمى الطريق المذلل الذي قد وطئته الأقدام، وذللته السابلة.

القول في تأويل قوله: وإياك نستعين

معنى قوله: وإياك نستعين: وإياك ربنا نستعين على عبادتنا إياك وطاعتنا لك في أورنا كلها. لا أحد سواك، إذا كان من يكفر بك يستعين في أموره معبوده الذي يعيده من الأوثان دونك، ونحن بك نستعين في جميع أمورنا مخلصين لك العبادة.[1]

ج- الكلمة التي رد فيها الإشمام:

نستعين

❖ سورة البقرة:

[1]تفسير الطبري عن كتابه جامع البيان عن تأويل آي القرآن، تح بشار عواد معروف، عصام فارس الحرشاني، مؤسسة الرسالة بيروت، شارع سوريا، ط1، 1994، مج1، ص6

أ- الآية التي ورد فيها الإشمام:

﴿خَتَمَ اللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ وَعَلَىٰ سَمْعِهِمْ ۖ وَعَلَىٰ أَبْصَارِهِمْ غِشَاوَةٌ ۖ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾ **[البقرة: 7]**

ب- تفسير الآية:

ختم الله على قلوبهم أي طبع على قلوبهم فلا يدخل فيها نور، ولا يشرق فيها إيمان، قال المفسرون: الختم، التغطية والطبع، وذلك أن القلوب إذا كثرت عليها الذنوب طمست نور البصيرة فيها، فلا يكون للإيمان فيها مسلك.

وعلى سمعهم وعلى أبصارهم غشاوة: أي على أسماعهم وعلى أبصارهم غطاء، فلا يبصرون هدى، ولا يسمعون ولا يفقهون ولا يعقلون لأن أسماعهم وأبصارهم كأنها مغطاة بحجب كثيفة، لذلك يرون الحق فلا يتبعونه، ويسمعونه فلا يعونه.

قال أبو حيان: شبه تعالى قلوبهم لتأبيها عن الحق، وأسماعهم لإضرابها عن سماع داعي الفلاح، وأبصارهم لامتناعها عن تلميح نور الهداية، بالوعاء المختون عليه، المسدود منافذه، المغطى بغشاء يمنع أن يصله ما يصلحه، وذلك لأنها كانت . مع صحتها وقوة إدراكها. ممنوعة عن قبول الخير وسماعه وتلمح نوره، هذا بطريق الإستعارة.

ولهم عذاب عظيم: أي ولهم في الآخرة عاب شديد لا ينقطع، بسبب كفرهم وإجرامهم وتكذيبهم لآيات الله.[1]

ج- الكلمة التي ورد فيها الإشمام:

عظيم

❖ سورة آل عمران:

أ- الآية التي ورد فيها الإشمام:

﴿اللَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾ **[آل عمران 2]** .

[1] صفوة التفاسير، محمد علي الصابوني، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت لبنان،2001، ج1، ص27

تفسير الآية:

الله لا إله إلا هو: أي لا رب سواه ولا معبود بحق غيره.

الحي القيوم: أي الباقي الدائم الذي لا يموت، القائم على تدبير شؤون عباده.[1]

ج- الكلمة التي ورد فيها الإشمام في هذه الآية:

القيوم

الآية التي ورد فيها الإشمام:

﴿ هوَ الَّذِي يُصَوِّرُكُمْ فِي الْأَرْحَامِ كَيْفَ يَشَاءُ ۚ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ **[آل عمران6]**

أ- تفسير الآية:

هو الذي يصوركم في الأرحام كيف يشاء: أي يخلقكم في أرحام أمهاتكم كما يشاء من ذكر وأنثى، حسن وقبيح.

لا إله إلا هو العزيز الحكيم: أي لا رب سواه، متفرد بالوحدانية والألوهية، العزيز في ملكه الحكيم في صنعه، وفي الآية رد على النصارى حيث ادعوا ألوهية عيسى فنبه تعالى بكونه مصورا في الرحم، وأنه لا يعلم الغيب على أنه عبد كغيره من العباد.

ج- الكلمة المشمة:

الحكيم

أ- الآية التي ورد فيها الإشمام:

﴿ رَبَّنَا لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا وَهَبْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً ۚ إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهَّابُ﴾**[آل عمران8]**

ب- تفسير الآية:

ربنا لا تزغ قلوبنا: أي لا تملها عن الحق ولا تضلنا. بعد إذ هديتنا: بعد أن هديتنا إلى دينك القويم وشرعك المستقيم.

وهب لنا من لدنك رحمة: أي امنحنا من فضلك وكرمك رحمة تثبتنا بها على دينك الحق.

[1] صفوة التفاسير، محمد علي الصابوني، ص167.

إنك أنت الوهاب: أي أنت يا رب المتفضل على عبادك بالعطاء والإحسان.[1]

ج- الكلمة المشمة:

الوهاب

❖ سورة النساء:

أ- الآية التي ورد فيها الإشمام الوقفي:

﴿ وَمَنْ يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَتَعَدَّ حُدُودَهُ يُدْخِلْهُ نَارًا خَالِدًا فِيهَا وَلَهُ عَذَابٌ مُهِينٌ﴾**[النساء 4]**.

ب- تفسيرها:

ومن يعصي الله ورسوله ويتعدى حدوده: أي ومن يعصي أمر الله وأمر الرسول ويتجاوز ما حده الله تعالى له من الطاعات.

يدخله نارا خالدا فيها: أي يجله مخلدا في نار جهنم لا يخرج منها أبدا.

وله عذاب مهين: أي وله عذاب شديد مع الإهانة والإذلال والعذاب والنكال.

ج- الكلمة المشمة:

مهين

❖ سورة المائدة:

أ- الآية التي ورد فيها الإشمام الوقفي:

﴿ فَمَنْ تَابَ مِنْ بَعْدِ ظُلْمِهِ وَأَصْلَحَ فَإِنَّ اللَّهَ يَتُوبُ عَلَيْهِ ۗ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ **[المائدة 39]**.

ب- **تفسير الآية:**

فمن تاب من بعد ظلمه: أي رجع عن السرقة، وأصلح: أي أصلح سيرته وعمله فإن الله يتوب عليه أي يقبل توبته فلا يعذبه في الآخرة.

إن الله غفور رحيم: أي مبالغ في المغفرة والرحمة، ثم نبه تعالى على واسع ملكه وانه لا معقب لحبه.[2]

---

[1] صفوة التفسير، محمد علي الصابوني، ص168

[2] المصدر نفسه، ص314

ج- الكلمة المشمة:

رحيم

❖ سورة الأنعام:

أ- الآية التي ورد فيها الإشمام الوقفي:

﴿ قُلْ أَغَيْرَ اللَّهِ أَتَّخِذُ وَلِيًّا فَاطِرِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ يُطْعِمُ وَلَا يُطْعَمُ ۗ قُلْ إِنِّي أُمِرْتُ أَنْ أَكُونَ أَوَّلَ مَنْ أَسْلَمَ ۖ وَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾ **[الأنعام 14].**

ب- تفسيرها:

أي لله عز وجل ماحل واستقر في الليل والنهار جميع عباده وخلقه تحت قهره وتصرفه، والمراد عموم ملكه تعالى لكل شيء.

وهو السميع العليم: أي السميع لأقوال العباد العليم بأحوالهم.[1]

ج- الكلمة المشمة:

العَليمُ

❖ سورة الأعراف:

أ- الآية التي ورد فيها الإشمام الوقفي:

﴿ أُبَلِّغُكُمْ رِسَالَاتِ رَبِّي وَأَنَا لَكُمْ نَاصِحٌ أَمِينٌ﴾ **[الأعراف 68].**

ب- تفسيرها:

وهذه الصفات التي يتصف بها الرسل البلاغ والنصح والأمانة.[2]

ج- الكلمة المشمة:

أمينُ

❖ سورة الأنفال:

[1] صفوة التفسير، محمد علي الصابوني، ص353

[2] مختصر تفسير ابن كثير، ابن كثير، تح محمد علي الصابوني، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية وحدة الرغاية، الجزائر، 1990، ج2، ص29

أ- الآية التي ورد فيها الإشمام الوقفي:

﴿ وَإِنْ تَوَلَّوْا فَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ مَوْلَاكُمْ ۚ نِعْمَ الْمَوْلَىٰ وَنِعْمَ النَّصِيرُ﴾ **[الأنفال 40].**

ب- تفسير الآية:

أي وإن استمروا على خلافكم ومحاربتكم، فاعلموا أن الله مولاكم: سيدكم وناصركم على أعدائكم فنعم المولى ونعم النصير.[1]

ج- الكلمة المشمة:

النصيرُ

❖ سورة التوبة:

أ- الآية التي ورد فيها الإشمام الوقفي:

﴿ وَعَدَ اللَّهُ الْمُنَافِقِينَ وَالْمُنَافِقَاتِ وَالْكُفَّارَ نَارَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا ۚ هِيَ حَسْبُهُمْ ۚ وَلَعَنَهُمُ اللَّهُ ۖ وَلَهُمْ عَذَابٌ مُقِيمٌ﴾ **[التوبة 68].**

ب- تفسير الآية:

على هذا الصنيع الذي ذكر عنه، خالد ينفيها أي ماكثين فيها مخلدين هم والكفار، هي حسبهم أي كفايتهم في العذاب، لعنهم الله أي طردهم وأبعدهم ولهم عذاب مقيم.[2]

ج- **الكلمة المشمة:**

مقيمُ

❖ سورة هود:

أ- الآية التي ورد فيها الإشمام الوقفي:

﴿ وَلَئِنْ أَذَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنَّا رَحْمَةً ثُمَّ نَزَعْنَاهَا مِنْهُ إِنَّهُ لَيَئُوسٌ كَفُورٌ﴾ **[هود 9].**

ب- تفسيرها:

[1] تفسير ابن كثير، ابن كثير، ص105

[2] المصدر نفسه، ص153

يخبر الله تعالى عن الإنسان وما فيه من الصفات الذميمة، إلا من رحم الله، أنه إذا أصابته شدة بعد نعمة حصل له يأس وقنوط بالنسبة إلى المستقبل، وكفر وجحود لماضي الحال، لم ير خيرا ولم يرج بعد ذلك فرجا، وهكذا إن أصابته نعمة بعد نقمة.[1]

ج- الكلمة المشمة:

كفورُ

أ- الآية التي ورد فيها الإشمام الوقفي:

﴿ قَالَ اجْعَلْنِي عَلَىٰ خَزَائِنِ الْأَرْضِ ۖ إِنِّي حَفِيظٌ عَلِيمٌ﴾ **[يوسف 55].**

ب- تفسيرها:

أي قال يوسف للملك: اجعلني على خزائن أرضك، "حفيظ عليم": أي أمين على ما استودعتني، عليم بوجوه التصرف، وإنما طلب منهم الولاية رغبة في العدل، وإقامة الحق والإحسان، وليس هو من باب التزكية للنفس وإنما هو للإشعار بحنكته ودرايته لاستلام وزارة المالية.[2]

ج- الكلمة المشمة:

عليمُ

❖ **سورة إبراهيم:**

أ- الآية التي ورد فيها الإشمام الوقفي:

و ﴿ إِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِنْ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ ۖ وَلَئِنْ كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذَابِي لَشَدِيدٌ ﴾ **[إبراهيم 7].**

ب- تفسيرها:

وإذ تأذن ربكم لئن شكرتم لأزيدنكم: هذا من تتمة كلام موسى أي واذكروا أيضا حين أعلم ربكم إعلاما لا شبهة فيه لئن شكرتم أنعامي لأزيدنكم من فضلي، "ولئن كفرتم إن عذابي

[1] مختصر تفسير ابن كثير، ابن كثير، ص213

[2] صفوة التفاسير، محمد علي الصابوني، ج2، ص52

لشديد" أي ولئن جحدتم نعمتي بالكفر والعصيان فإن عذابي شديد، وعد بالعذاب على الكفر، كما وعد بالزيادة على الشكر.[1]

ج- الكلمة المشمة:

شديدُ

❖ سورة الحجر:

أ- الآية التي ورد فيها الإشمام الوقفي:

ُ ﴿وَاعْبُدْ رَبَّكَ حَتَّىٰ يَأْتِيَكَ الْيَقِين﴾ **[الحجر 99].**

ب- تفسيرها:

أي اعبد ربك يا محمد حتى يأتيك الموت، سمي يقينا لأنه متيقن الوقوع والنزول.[2]

ج- الكلمة المشمة:

اليقينُ

❖ سورة النحل:

أ-الآية التي ورد فيها الإشمام الوقفي:

﴿ إِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّمَا عَلَيْكَ الْبَلَاغُ الْمُبِينُ ﴾ **[النحل 82].**

ب- تفسيرها:

أي فإن أعرضوا عن الإيمان ولم يؤمنوا بما جئتهم به يا محمد فلا ضرر عليك لأن وظيفتك التبليغ وقد بلغت الرسالة وأديت الأمانة.[3]

ج- الكلمة المشمة:

المبينُ

[1] صفوة التفاسير، محمد علي الصابوني، ص84، 85

[2] المصدر نفسه، ص107

[3] المصدر نفسه، ص127

❖ **سورة الحج:**

أ- الآية التي ورد فيها الإشمام الوقفي:

﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمْ ۚ إِنَّ زَلْزَلَةَ السَّاعَةِ شَيْءٌ عَظِيمٌ ﴾ **[الحج 1].**

ب- تفسيرها:

"يا أيها الناس اتقوا ربكم" خطاب لجميع البشر أي خافوا عذاب الله وأطيعوا بامتثال أوامره واجتناب نواهيه، وجماع القول في التقوى هو: طاعة الله واجتناب محارمه ولهذا قال بعض العلماء: التقوى أن لا يراك حيث نهاك، وأن لا يفقدك حيث أمرك، "إن زلزلة الساعة شيء عظيم " تعليل للأمر بالتقوى أي إن الزلزال الذي يكون بين يدي الساعة أمر عظيم وخطب جسيم لا يكاد يتصور لهوله.[1]

ج- **الكلمة المشمة:**

عظيمُ

❖ **سورة الكافرون:**

أ- استخراج الآية التي ورد فيها الإشمام الوقفي:

﴿ وَلَا أَنْتُمْ عَابِدُونَ مَا أَعْبُدُ ﴾ **[الكافرون 3].**

ب- تفسيرها:

لعدم إخلاصكم لله في عبادته، فعبادتكم له المقترنة بالشرك لا تسمى عبادة.[2]

ج- **الكلمة المشمة:**

أعبدُ

❖ **سورة النصر:**

أ-الآية التي ورد فيها الإشمام الوقفي:

[1]صفوة التفاسير، محمد علي الصابوني، ج2، ص257

[2]تفسير جزء عم من تيسير الكريم الرحمان في تفسير كلام المنان، عب الرحمان بن ناصر السعدي، دار ابن حزم للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت لبنان، ط1، 2004م، ص60

"إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ" **[النصر 1]**.

ب- تفسيرها:

الخطاب للرسول صلى الله عليه وسلم، يذكره ربه بالنعمة والفضل عليه وعلى سائر المؤمنين، والمعنى: إذا نصرك الله يا محمد على أعدائك، وفتح عليك مكة أم القرى قال المفسرون: الإخبار بفتح مكة قبل وقوعه إخبار بالغيب، فهو من أعلام النبوة.[1]

ج- الكلمة المشمة:

❖ سورة الإخلاص:

الفتحُ

أ- الآية التي ورد فيها الإشمام الوقفي:

﴿ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ﴾ **[الإخلاص 1]**

ب- تفسيرها:

أي "قل" قولا جازما به معتقدا له عارفا بمعناه، "قل هو الله أحد" أي قد انحصرت فيه الأحدية، فهو الأحد المنفرد بالكمال الذي له الأسماء الحسنى، والصفات الكاملة العليا، والأفعال المقدسة، الذي لا نظير له ولا مثيل.[2]

ج- **الكلمة المشمة:**

أحدُ

شرح وتفسير حكم الإشمام الوارد في هذا المبحث:

الإشمام الوارد في كل من الكلمات التي استنبطناها وهي: نستعين، عظيم، القيوم، الحكيم، الوهاب، مهين، رحيم، العليم، أمين، النصير، مقيم، كفور، عليم، شديد، اليقين، المبين، عظيم، أعبد، الفتح، أحد. إشمام وقفي جاء في آخر هذه الكلمات حيث يكون النطق بها مشمة عن طريق ضم الشفتين بشكل دائري وواضح دون إصدار صوت أثناء الضم وهذا بعد الانتهاء

[1] صفوة التفاسير، محمد علي الصابوني، ج3، ص589

[2] المصدر نفسه، ص62

من نطق الحرف الأخير وهو ساكن من كل كلمة، حتى يعلم المتلقي أن الأصل في حركة النون هو الضمة وليس السكون فينطق بها إذا ما وصل التلاوة.

❖ **سورة يوسف:**

أ- "الآية التي ورد فيها الإشمام الوقفي:

﴿ قَالُوا يَا أَبَانَا مَا لَكَ لَا تَأْمَنَّا عَلَىٰ يُوسُفَ وَإِنَّا لَهُ لَنَاصِحُونَ ﴾ **[يوسف 11].**

ب- تفسير الآية:

لما تواطأوا على أخذه وطرحه في البئر كما أشار به عليهم أخوهم الكبير(روبيل) جاؤوا أباهم يعقوب عليه السلام فقالوا: ما بالك "لا تأمنا على يوسف وإنا له لناصحون" وهذه توطئة ودعوى وهم يريدون خلاف ذلك لما له في قلوبهم من الحسد لحب أبيه له.[1]

ج- الكلمة المشمة:

تأمنَّا

- **تفسير الإشمام الوارد في هذه الآية:**

رغم أن كلمة لا تأمنا لا يوقف عليها إلا أنها تقرأ مشمة كما هو الحال بالنسبة للكلمات التي يوقف عليها بالإشمام، وذلك ب:

"إدغام النون المضمومة في النون المفتوحة بعد إسكانها من باب الإدغام الكبير متحرك في متحرك، وأثناء النطق بالنون المشددة يشار بضم الشفتين إشارة إلى أصل الكلمة:(لا تأمننا)" ومعنى ذلك أن النطق بكلمة لا تأمنا مشمة يكون بإدغام النون الأولى المضمومة في النون الثانية المفتوحة مع التشديد والإشارة إلى الضمة بحركة الشفاه حتى يتبين أن أصل الفعل هو لا تأمننا أي أن الفعل مرفوع وليس مجزوم، فلا نافية غير جازمة.

1صفوة التفاسير، محمد علي الصابوني، ج2، ص38

جدول تمثيلي للنماذج القرآنية التي ورد فيها الاشمام الوقفي:

	الآية الكريمة	الكلمة المشملة	تفسير حكم الاشمام
01	إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ	نَسْتَعِينُ	عند الوقف على رأس هذه الكلمات المشمة التي استخرجناها من الآيات الكريمة نقوم بضم الشفتين بشكل دائري وواضح دون إصدار صوت ويكون حيث نشير إلى الضمة بعد الانتهاء من نطق الحرف الأخير وهو ساكن من كل كلمة حتى نبين أنّ الأصل في حركة الحرف الاخير هي الضمة وليس السكون فينطق بها عند مواصلة التلاوة
02	خَتَمَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ وَعَلَى سَمْعِهِمْ وَعَلَى أَبْصَارِهِمْ غِشَاوَةٌ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ	عَظِيمٌ	
03	اللَّهُ لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ	الْقَيُّومُ	
04	هُوَ الَّذِي يُصَوِّرُكُمْ فِي الأَرْحَامِ كَيْفَ يَشَاءُ لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ	الْحَكِيمُ	
05	لا تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا وَهَبْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهَّابُ	الْوَهَّابُ	
06	وَمَنْ يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَتَعَدَّ حُدُودَهُ يُدْخِلْهُ نَاراً خَالِداً فِيهَا وَلَهُ عَذَابٌ مُهِينٌ	مُهِينٌ	
07	فَمَنْ تَابَ مِنْ بَعْدِ ظُلْمِهِ وَأَصْلَحَ فَإِنَّ اللَّهَ يَتُوبُ عَلَيْهِ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ	رَحِيمٌ	
08	وَلَهُ مَا سَكَنَ فِي اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ	الْعَلِيمُ	
09	أُبَلِّغُكُمْ رِسَالاتِ رَبِّي وَأَنَا لَكُمْ نَاصِحٌ أَمِينٌ	أَمِينٌ	
10	وَإِنْ تَوَلَّوْا فَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ مَوْلاكُمْ نِعْمَ الْمَوْلَى وَنِعْمَ النَّصِيرُ	النَّصِيرُ	
11	وَعَدَ اللَّهُ الْمُنَافِقِينَ وَالْمُنَافِقَاتِ وَالْكُفَّارَ نَارَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا هِيَ حَسْبُهُمْ وَلَعَنَهُمْ اللَّهُ وَلَهُمْ عَذَابٌ مُقِيمٌ	مُقِيمٌ	ندغم النون المضمومة في المفتوحة بعد إسكانها، وأثناء النطق بالنون المشددة يشار بضم

12	وَلَئِنْ أَذَقْنَا الإِنسَانَ مِنَّا رَحْمَةً ثُمَّ نَزَعْنَاهَا مِنْهُ إِنَّهُ لَيَئُوسٌ كَفُورٌ	كَفُورٌ	الشفتين حتى نعلم أن أصل الكلمة لا تأمننا فبفهم بهذه الإشارة أن الفعل مرفوع، وأن "لا" التي قبله ناقصة غير جازمة اي ان الفعل غير مجزوم "بلا"، ف "لا" نفن المعنى فقط.
13	قَالَ اجْعَلْنِي عَلَى خَزَائِنِ الأَرْضِ إِنِّي حَفِيظٌ عَلِيمٌ	عَلِيمٌ	
14	وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِنْ شَكَرْتُمْ لأَزِيدَنَّكُمْ وَلَئِنْ كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذَابِي لَشَدِيدٌ	شَدِيدٌ	
15	وَاعْبُدْ رَبَّكَ حَتَّى يَأْتِيَكَ الْيَقِينُ	الْيَقِينُ	
16	فَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّمَا عَلَيْكَ الْبَلاغُ الْمُبِينُ	الْمُبِينُ	
17	يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمْ إِنَّ زَلْزَلَةَ السَّاعَةِ شَيْءٌ عَظِيمٌ	عَظِيمٌ	
18	وَلا أَنْتُمْ عَابِدُونَ مَا أَعْبُدُ	أَعْبُدُ	
19	إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ	الْفَتْحُ	
20	قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ	أَحَدٌ	
21	قَالُوا يَا أَبَانَا مَا لَكَ لا تَأْمَنَّا عَلَى يُوسُفَ وَإِنَّا لَهُ لَنَاصِحُونَ	تَأْمَنَّا	

لقد قمنا في هذا الجدول الذي عنينا به الاشمام الوقفي باستخراج آيات قرآنية كنماذج وذلك ان الاشمام الوقفي ورد في معظم آيات القرآن الكريم التي تنتهي بالضمة، وبعدها ضبطنا الكلمة المشمة التي تقابل كل اية وفسرنا الكيفية التي نُشمّ بها هذه الكلمات.

- **تفسير علماء الاصوات للإشمام الوقفي:**

هو مصطلح استعمله الاحمد نكري في كتابه دستور العلماء في الصفحة 83، حيث يعلل سيبويه اختصاص من الاشمام الوقفي بالمرفوع والمضموم بقوله: " انما كان الرفع لان الضمة من الواو، فانت تقدر ان تضع لسانك في اي موضع من الحروف شئت، ثم نضم شفتيك، لان ضمك شفتيك كتحريك بعض جسدك..." [1]

فسيبويه يوضح ان الاشمام الوقفي قد اختص بالرفع لأنه يسهل على القارئ وضع لسانه في موضع يشاء ثم شفتيه فهو يعتبر ان ضم بمثابة تحريك عضو لا علاقة له بالنطق.

[1]-الكتاب، سيبويه، ج4، ص171-172.

المبحث الثاني: الاشمام الصوتي:

❖ سورة الفاتحة:

أ- الآية التي ورد فيها الاشمام الصوتي:

قال تعالى: ﴿ اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ﴾ **[الفاتحة 06].**

ب- تفسيرها:

أي دلنا وأرشدنا يا رب الى طريقك الحق ودينك المستقيم، وثبتنا على الاسلام الذي بعثت به انبياءك ورسلك، وارسلت به خاتم المرسلين واجعلنا ممن سلك طريق المقربين. [1]

*الكلمة المشمة: الصراط.

❖ سورة الطور:

أ- الآية التي ورد فيها الاشمام:

قال تعالى: ﴿ أَمْ عِنْدَهُمْ خَزَائِنُ رَبِّكَ أَمْ هُمْ الْمُسَيْطِرُونَ ﴾ **[الطور 37].**

ب-تفسيرها:

ام عندهم خزائن ربك"؟ أي عندهم خزائن رزق الله ورحمته حتى يعطوا النبوة من شاءوا ويمنعوها عمن شاءوا؟ " اهم المسيطرون"؟ اي ام هم الغالبون القاهرون حتى يتصرفوا في الخلق كمل يشاءون"؟ لا بل الله عز وجل هو الخالق المالك المتصرف. [2]

ج- الكلمة المشمة: الْمُسَيْطِرُونَ.

❖ سورة الغاشية:

أ-الآية التي ورد فيها الاشمام الصوتي:

قال تعالى: ﴿لَسْتَ عَلَيْهِمْ بِمُسَيْطِرٍ﴾ **[الغاشية 22]**

---

[1]-صفوة التفاسير، محمد علي الصابوني، ج1، ص20.

[2]-المصدر نفسه، ج3، ص249.

ب–**تفسيرها:** أي ذكر الناس وعظهم وانذرهم وبشرهم، فإنك مبعوث الدعوة الخلق الى الله وتذكيرهم، ولم تبعث مسيطرا عليهم، مسلطا موكلا بأعمالهم، فاذا قمت بما عليك فلا عليك بعد ذلك

لوم[1].

ج– الكلمة المشمة:

مُسَيْطِر.

❖ سورة النساء:

أ– الآية التي ورد فيها الاشمام:

قال تعالى: ﴿ لَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ۚ لَيَجْمَعَنَّكُمْ إِلَىٰ يَوْمِ الْقِيَامَةِ لَا رَيْبَ فِيهِ ۗ وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ اللَّهِ حَدِيثًا﴾ **[النساء 87].**

ب– تفسيرها:

" لَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ۚ لَيَجْمَعَنَّكُمْ إِلَىٰ يَوْمِ الْقِيَامَةِ لَا رَيْبَ فِيهِ ۗ وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ اللَّهِ حَدِيثًا " هذا قسم من الله يجمع الخلائق يوم المعاد أي الله الواحد الذي لا معبود سواه ليحشرنكم من قبوركم الى حساب يوم القيامة الذي لا شك فيه وسيجمع الاولين والاخرين في صعيد واحد للجزاء والحساب. " ومن اصدق من الله حديثا" لفظة استفهام ومعناه النفي أي لا أحد اصدق في الحديث والوعد من الله رب العالمين. [2]

ج– الكلمة المشمة:

اصدق.

سورة الأنعام:

أ–الآية التي ورد فيها الاشمام الصوتي:

[1]–تفسير جزء عم من (تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان)، عبد الرحمن بن ناصر السعدي، ص34.

[2]– صفوة التفاسير، محمد علي الصابوني، ج1، ص269.

قال تعالى: ﴿ قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَخَذَ اللَّهُ سَمْعَكُمْ وَأَبْصَارَكُمْ وَخَتَمَ عَلَى قُلُوبِكُمْ مَنْ إِلَهٌ غَيْرُ اللَّهِ يَأْتِيكُمْ بِهِ انظُرْ كَيْفَ نُصَرِّفُ الآيَاتِ ثُمَّ هُمْ يَصْدِفُونَ ﴾ **[الانعام 46]**.

ب-تفسيرها:

" قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَخَذَ اللَّهُ سَمْعَكُمْ وَأَبْصَارَكُمْ" أي قل يا محمد لهؤلاء المكذبين المعاندين من اهل مكة أخبروني لو اذهب الله حواسكم فأصمكم واعمالكم " وَخَتَمَ عَلَى قُلُوبِكُمْ" أي هل أحد غير الله يقدر على رد ذلك اليكم إذا سلبه الله منكم؟ " انظُرْ كَيْفَ نُصَرِّفُ الآيَاتِ ثُمَّ هُمْ يَصْدِفُونَ" أي انظر كيف نبين ونوضح الآيات الدالة على وحدانيتنا ثم هم بعد ذلك يعرضون عنها فلا يعتبرون. [1]

ج-**الكلمة المشمة:**

يصدفون

❖ **سورة النحل:**

أ-الآية التي ورد فيها الاشمام الصوتي:

قال تعالى: ﴿ وَعَلَى اللَّهِ قَصْدُ السَّبِيلِ وَمِنْهَا جَائِرٌ وَلَوْ شَاءَ لَهَدَاكُمْ أَجْمَعِينَ ﴾ **[النحل 9]**.

ب-تفسيرها:

وَعَلَى اللَّهِ قَصْدُ السَّبِيلِ"، كقوله: ﴿ وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيماً فَاتَّبِعُوهُ وَلا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ ﴾ **[الانعام 153]**.

قال مجتهد في قوله: " وَعَلَى اللَّهِ قَصْدُ السَّبِيلِ" الاسلام، وقال ابن عباس، وعلى الله البيان أي يبين الهدى والضلالة، وقول مجاهد ههنا اقوى من حيث السياق، لأنه تعالى أخبر ان ثم طرقا نسلك اليه، فليس يصل اليه منها الا طريق الحق، وهي الطريق التي شرعها ورضيها، وما

[1]- صفوة التفاسير، محمد علي الصابوني، ج 1، ص 362.

عداه مسدودة والاعمال فيها مردودة، ولهذا قال تعالى: "ومنها جائر" أي حائد مائل زائل عن الحق. [1]

ج-الكلمة المشمة:

قصد.

❖ سورة يونس

أ-الآية التي ورد فيها الاشمام الصوتي:

قال تعالى: ﴿ وَمَا كَانَ هَذَا الْقُرْآنُ أَنْ يُفْتَرَى مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلَكِنْ تَصْدِيقَ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَتَفْصِيلَ الْكِتَابِ لا رَيْبَ فِيهِ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾ **[يونس 37].**

ب-تفسيرها:

" وَمَا كَانَ هَذَا الْقُرْآنُ أَنْ يُفْتَرَى مِنْ دُونِ اللَّهِ " أي مثل هذا القرآن لا يكون الا من عند الله ولا يشبه هذا كلام البشر " وَلَكِنْ تَصْدِيقَ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ" أي من الكتب المتقدمة ومهيمنا عليه، ومبينا لما وقع فيها من التحريف والتأويل والبديل، وقوله: " وَتَفْصِيلَ الْكِتَابِ لا رَيْبَ فِيهِ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ" أي وبيان الاحكام بيانا شافيا كافيا لا مرية فيه من الله رب العالمين، كما تقدم في الحديث "فيه خير ما قبلكم ونبا ما بين الناس بالشرع الذي يحبه الله ويرضاه. [2]

ج- الكلمة المشمة:

تصديق.

❖ سورة الحجر

أ- الآية التي ورد فيها الاشمام الصوتي:

قال تعالى:

﴿ فَاصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ وَأَعْرِضْ عَنْ الْمُشْرِكِينَ ﴾ **[الحجر 94].**

---

[1] مختصر تفسير ابن كثير، ج2، ص324.

[2] - المصدرنفسه، ص194.

ب- تفسيرها:

يقول تعلى آمرا رسوله صل الله عليه وسلم بإبلاغ ما بعثه به وبإنقاذه والصدع به، وهو مواجهة المشركين به، كما قال ابن عباس في قوله: " فَاصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ" أي امضه، وفي رواية (افعل ما تؤمر)، وقال مجاهد: هو الجهر مستخفيا حتى نزلت: " فَاصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ" فخرج هو واصحابه، تلتفت الى المشركين الذي يريدون ان يصدوك عن آيات الله[1]

ج- الكلمة المشمة:

فاصدع

❖ سورة القصص:

أ- الآية التي ورد فيها الإشمام الصوتي:

قال تعالى: ﴿وَلَمَّا وَرَدَ مَاءَ مَدْيَنَ وَجَدَ عَلَيْهِ أُمَّةً مِنْ النَّاسِ يَسْقُونَ وَوَجَدَ مِنْ دُونِهِمْ امْرَأَتَيْنِ تَذُودَانِ قَالَ مَا خَطْبُكُمَا قَالَتَا لا نَسْقِي حَتَّى يُصْدِرَ الرِّعَاءُ وَأَبُونَا شَيْخٌ كَبِيرٌ﴾ **[القصص 23]**

ب- تفسيرها:

"وَلَمَّا وَرَدَ مَاءَ مَدْيَنَ وَجَدَ عَلَيْهِ أُمَّةً مِنْ النَّاسِ يَسْقُونَ" أي ولما وصل الى مدين بلدة شعيب وجد على البئر الذي يستقي منه الرعاة جمعا كثيفا من الناس يسقون مواشيهم. "وَوَجَدَ مِنْ دُونِهِمْ امْرَأَتَيْنِ تَذُودَانِ" أي ووء "جد سوى الجماعة الرعاة امرأتين تكفان غنمهما عن الماء. "قَالَ مَا خَطْبُكُمَا"؟ أي ما شانكما تمنعان الغنم عن ورود الماء؟

أي من عاداتنا التأني حتى ينصرف الرعاة مع اغنامهم عن الماء... وابونا رجل مسن لا يستطيع لضعفه ان يباشر سقاية الغنم. [2]

ج- الكلمة المشمة:

يصدر.

- **شرح وتفسير حكم الاشمام الوارد في الكلمات السابق ذكرها:**

[1]- مختصر تفسير ابن كثير، ص320.

[2]- صفوة التفاسير، محمد علي الصابوني، ج2، ص395.

إن الإشمام الوارد في الآيات التي ذكرناها هو إشمام صوتي أو ما يعرف بالمماثلة الجزئية شمام الصاد زايا، وهو عبارة عن خلط صوت بصوت اخر، ويكون في وسط الكلمات التي أشرنا إليها–الصراط– المسيطرون، مسيطر، أصدق ، يصدقون، قصد، تصديق، فاصدع، يصدر–حيث ننطق بصوت الصاد ممزوجا بصوت الزاي فننطق على سبيل المثال، كلمة (مصدر)، مزدر أي أننا نعطي لصوت الصاد المهموس صفة الجهر، وذلك لأنه جاء بعد الصاد صوت مجهور فنحن عندما ننطق بالصاد يتباعد الوتران الصوتيات فلا يتذبذبان ولكن عندما ننطق بالدال أو الطاء يقتربان من بعضهما ويتذبذبان ، فتحدث النعمة الحنجرية التي توافق الحروف المجهور والدال والطاء أحد هذه الحروف. [1]

ونطقنا بالصاد مشمة بالزاي هو بمثابة تخفيف على اللسان وتسهيل على الجهاز النطقي، تجعله يعمل على طريقة واحدة في النطق بالصاد وما بعدها بدل الانتقال من الهمس إلى الجهر، وهو ما تسعى العربية إلى تحقيقه.

[1]–ينظر القراءات القرآنية بين العربية والاصوات اللغوية، شريف سمير استيتيه، ص210–211.

جدول تمثيلي للنماذج القرآنية التي ورد فيها الاشمام الصوتي:

	الآية الكريمة	الكلمة	تفسير الحكم
01	اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ	الصِّرَاطَ	حدث تأثر بين صوتين في هذه الكلمات المشمة التي استخرجناها من الآيات الكريمة، ويظهر هذا التأثر بين صوت الصادر والراي، حيث يؤثر صوت الزاي على الصاد، فينقلب الصوت المتأثر وهو (الصاد) الى صوت يشبه الصوت المؤثر وهو (الزاي) فينطق حرف الصاد ممزوجا بين الصاد والزاي، فلا هو بصاد خالصة ولا بزاي خالصة ولا بزاي خالصة، ونطقنا بالصاد مشمة بالزاي بغية تسهيل النطق على الجهاز النطقي وتخفيف اللسان.
02	أَمْ عِنْدَهُمْ خَزَائِنُ رَبِّكَ أَمْ هُمْ الْمُسَيْطِرُونَ	الْمُسَيْطِرُونَ	
03	لَسْتَ عَلَيْهِمْ بِمُسَيْطِرٍ		
04	الله لا إله الا هو ليجمعنكم الى يوم القيامة لا ريب فيه ومن اصدق من الله حديثا	اصدق	
05	قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَخَذَ اللَّهُ سَمْعَكُمْ وَأَبْصَارَكُمْ وَخَتَمَ عَلَى قُلُوبِكُمْ مَنْ إِلَهٌ غَيْرُ اللَّهِ يَأْتِيكُمْ بِهِ انظُرْ كَيْفَ نُصَرِّفُ الآيَاتِ ثُمَّ هُمْ يَصْدِفُونَ	يصْدِفُونَ	
06	وَعَلَى اللَّهِ قَصْدُ السَّبِيلِ وَمِنْهَا جَائِرٌ وَلَوْ شَاءَ لَهَدَاكُمْ أَجْمَعِينَ	قَصْدُ	
07	وَمَا كَانَ هَذَا الْقُرْآنُ أَنْ يُفْتَرَى مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلَكِنْ تَصْدِيقَ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَتَفْصِيلَ الْكِتَابِ لا رَيْبَ فِيهِ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ	تَصْدِيقَ	
08	فَاصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ وَأَعْرِضْ عَنْ الْمُشْرِكِينَ	فَاصْدَعْ	
09	وَلَمَّا وَرَدَ مَاءَ مَدْيَنَ وَجَدَ عَلَيْهِ أُمَّةً مِنْ النَّاسِ يَسْقُونَ وَوَجَدَ مِنْ دُونِهِمْ امْرَأَتَيْنِ تَذُودَانِ قَالَ مَا خَطْبُكُمَا قَالَتَا لا نَسْقِي حَتَّى يُصْدِرَ الرِّعَاءُ وَأَبُونَا شَيْخٌ كَبِيرٌ	يُصْدِر	

لقد قمنا في الجدول الذي في متناولنا باستخراج الآية التي ورد فيها الاشمام الصوتي، ثم ضبط الكلمة المشمة ومن ثم تفسير حكم الإشمام، ولاحظنا من خلال هذا الجدول أن الاشمام الصوتي ورد في تسعة مواضع تتمثل فيما يلي: الصراط المسيطرون، قصد تصديق فاصدع ويصدر.

تفسير علماء الأصوات لحكم الإشمام الصوتي:

يطلق الدرس الصوتي الحديث على هذه الظاهرة مصطلح المماثلة الجزائرية، وذلك أن الصاد لم ينقلب إلى مثل الصوت المجاور له، ولكنه اخذ منه صفة الجهر فقط، مثلما هو الحال في صوت الصاد المهموس في كلمة "يصدر" الذي أخذ صفة الجهر من الدال الذي بعده. [1]

لم يقتصر الإشمام على الاصوات فقط بل تعداها إلى الحركات وهو ما سنتطرق الى اثباته في المبحث الثالث بأدلة قرآنية.

[1]-ينظر القراءات القرآنية شريف إستيتيه، ص279-280.

المبحث الثاني: تفسير الاشمام الصرفي بنماذج قرآنية.

❖ سورة البقرة.

أ- استخراج الآية ورد فيها الاشمام الصرفي:

﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ لا تُفْسِدُوا فِي الأَرْضِ قَالُوا إِنَّمَا نَحْنُ مُصْلِحُونَ ﴾ **[البقرة 11].**

ب- تفسير الآية:

"وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ لا تُفْسِدُوا فِي الأَرْضِ" أي وإذا قال لهم بعض المؤمنين لا تسعوا في الارض بالإفساد بإثارة الفتن، والكفر، والصد عن سبيل الله، قال ابن مسعود: الفساد في الارض هو الكفر، والعمل بالمعصية، فمن عصى الله فقد أفسد في الارض، "قَالُوا إِنَّمَا نَحْنُ مُصْلِحُونَ" أي ليس شاننا الافساد ابدا، وإنما نحن أناس مصلحون، تسعى للخير والصلاح فلا يصبح مخاصمين بذلك، قال البيضاوي: تصور الفساد بصورة الصلاح لما في قلوبهم من المرض. [1]

ج- الكلمة التي ورد فيها الاشمام الصرفي:

قيل

❖ سورة هود:

أ- استخراج الآية التي ورد فيها الاشمام الصرفي:

﴿ وَقِيلَ يَا أَرْضُ ابْلَعِي مَاءَكِ وَيَا سَمَاءُ أَقْلِعِي وَغِيضَ الْمَاءُ وَقُضِيَ الأَمْرُ وَاسْتَوَتْ عَلَى الْجُودِيِّ وَقِيلَ بُعْداً لِلْقَوْمِ الظَّالِمِينَ ﴾ **[هود 44].**

ب- تفسير الآية:

يخبر الله تعالى انه لما اغرق اهل الارض كلهم الا اصحاب السفينة ، أمر الارض أن تبلع ماءها الذي نبع منها واجتمع عليها، وأمر السماء أن تقلع عن المطر، و" وَغِيضَ الْمَاءُ" أي شرع في النقص، " وَقُضِيَ الأَمْرُ" أي فزع من أهل الأرض قاطبة ممن كفر بالله لم يبق منهم ديار، "اسْتَوَتْ" السفينة بمن فيها، "عَلَى الْجُودِيِّ"، قال مجاهد: وهو جبل بالجزيرة أرست عليه

[1]- صفوة التفاسير، محمد علي الصابوني، ج1، ص 30.

سفينة نوح عليه السلام... وقوله: "وَقِيلَ بُعْداً لِلْقَوْمِ الظَّالِمِينَ" أي هلاكا وخسارا لهم وبعدا من رحمة الله فانهم قد هلكوا عن اخرهم فلم يبق لهم بقية"[1]

ج- الكلمة المشمة في الآية:

غِيضَ

❖ **سورة العنكبوت:**

أ- استخراج الآية التي ورد فيها الاشمام الصرفي:

﴿ وَلَمَّا أَنْ جَاءَتْ رُسُلُنَا لُوطاً سِيءَ بِهِمْ وَضَاقَ بِهِمْ ذَرْعاً وَقَالُوا لا تَخَفْ وَلا تَحْزَنْ إِنَّا مُنَجُّوكَ وَأَهْلَكَ إِلاَّ امْرَأَتَكَ كَانَتْ مِنْ الْغَابِرِين ﴾ **[العنكبوت 33].**

ب- تفسير الآية:

"وَلَمَّا أَنْ جَاءَتْ رُسُلُنَا لُوطاً سِيءَ بِهِمْ وَضَاقَ بِهِمْ ذَرْعاً" أي ولما دخلوا على لوط حزن بسببهم، وضاق صدره من مجيئهم لأنهم حسان الوجوه في صورة أضياف، فخاف عليهم من قومه، فأعلموه أنهم رسل ربه " وَقَالُوا لا تَخَفْ وَلا تَحْزَنْ" أي لا تخف علينا ولا تحزن بسببنا، فلن يصل هؤلاء المجرمون إلينا، "إِنَّا مُنَجُّوكَ وَأَهْلَكَ إِلاَّ امْرَأَتَكَ كَانَتْ مِنْ الْغَابِرِين" أي كانت من الهالكين الباقين في العذاب. [2]

ج-الكلمة المشمة في هذه الآية:

سيء

❖ **سورة سبأ:**

أ-استخراج الآية التي ورد فيها الاشمام الصرفي:

﴿ وَحِيلَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ مَا يَشْتَهُونَ كَمَا فُعِلَ بِأَشْيَاعِهِمْ مِنْ قَبْلُ إِنَّهُمْ كَانُوا فِي شَكٍّ مُرِيبٍ ﴾

[سبأ 54].

[1]- مختصر ابن كثير، ابن كثير، ص221.

[2]- صفوة التفاسير، محمد علي الصابوني، ج2، ص423.

ب-تفسير الآية:

"وَحِيلَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ مَا يَشْتَهُونَ" أي وحيل بينهم وبين الايمان ودخول الجنون «كَمَا فُعِلَ بِأَشْيَاعِهِمْ مِنْ قَبْلُ" أي كما فعل بأشياعهم في الكفر في الأمم السابقة " إِنَّهُمْ كَانُوا فِي شَكٍّ مُرِيبٍ" أي كانوا في الدنيا في شك وارتياب من أمر الحساب والعذاب، وقوله: " مُرِيبٍ" من باب التأكيد كقولهم عجب عجيب.

ج- الكلمة المشمة:

حيل

❖ سورة الزمر:

أ- استخراج الآية التي ورد فيها الاشمام الصرفي:

﴿ وَسِيقَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِلَى جَهَنَّمَ زُمَراً حَتَّى إِذَا جَاءُوهَا فُتِحَتْ أَبْوَابُهَا وَقَالَ لَهُمْ خَزَنَتُهَا أَلَمْ يَأْتِكُمْ رُسُلٌ مِنْكُمْ يَتْلُونَ عَلَيْكُمْ آيَاتِ رَبِّكُمْ وَيُنْذِرُونَكُمْ لِقَاءَ يَوْمِكُمْ هَذَا قَالُوا بَلَى وَلَكِنْ حَقَّتْ كَلِمَةُ الْعَذَابِ عَلَى الْكَافِرِينَ﴾ **[الزمر 71].**

ب- تفسير الآية:

"وَسِيقَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِلَى جَهَنَّمَ زُمَراً"

أي وسيق الكفرة المجرمون إلى نار جهنم جماعات جماعات، كما يساق الاشقياء في الدنيا الى السجون. " حَتَّى إِذَا جَاءُوهَا فُتِحَتْ أَبْوَابُهَا" أي حتى إذا وصلوا اليها فتحت أبواب جهنم لتستقبلهم." وَقَالَ لَهُمْ خَزَنَتُهَا أَلَمْ يَأْتِكُمْ رُسُلٌ مِنْكُمْ يَتْلُونَ عَلَيْكُمْ آيَاتِ رَبِّكُمْ"، ا وقال لهم خزنة جهنم تقريعا وتوبيخا: ألم يأتكم رسل من المبشرين عليكم الكتب المنزلة من السماء؟ " وَيُنْذِرُونَكُمْ لِقَاءَ يَوْمِكُمْ هَذَا" أي ويخوفونكم من شر هذا اليوم العصيب. " قَالُوا بَلَى وَلَكِنْ حَقَّتْ كَلِمَةُ الْعَذَابِ عَلَى الْكَافِرِينَ" أي قالوا بلى قد جاءونا وأنذرونا، وأقاموا علينا الحجج والبراهين ولكننا

كذبناهم وخالفناهم لما سبق لنا من الشقاوة قال القرطبي: وهذا اعتراف منهم بقيام الحجة عليهم، والمراد كلمة العذاب قوله تعالى: لأَمْلأَنَّ جَهَنَّمَ مِنْ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ **[السجدة 13]**. [1]

ج- الكلمة المشمة:

سيق

❖ سورة الملك:

أ-استخراج الآية التي ورد فيها الاشمام الصرفي:

﴿ فَلَمَّا رَأَوْهُ زُلْفَةً سِيئَتْ وُجُوهُ الَّذِينَ كَفَرُوا ﴾ **[الملك 27]**.

ب-تفسير الآية:

"فَلَمَّا رَأَوْهُ زُلْفَةً" أي فلما راو العذاب قريبا منهم، وعاينوا اهوال القيامة

"سِيئَتْ وُجُوهُ الَّذِينَ كَفَرُوا" أي ظهرت على وجوههم اثار الانبياء، فعلتها الكآبة والغم والحزن، وغشيها الذل والانكسار، قال في البحر: أي ساءت رؤية العذاب وجوههم، وظهر فيها السوء والكآبة، كمن يساق الى القتل " وَقِيلَ هَذَا الَّذِي كُنتُمْ بِهِ تَدَّعُونَ" أي وقالت لهم الملائكة توبيخا وتبكيتا: هذا الذي كنتم تطلبونه في الدنيا وتستعجلونه استهزاءا وتكذيبا"[2]

ج- الكلمة المشمة في هذه الآية:

سِيئَتْ

❖ سورة الفجر:

أ-استخرج الآية التي ورد فيها الاشمام الصرفي:

﴿ وَجِيءَ يَوْمَئِذٍ بِجَهَنَّمَ يَوْمَئِذٍ يَتَذَكَّرُ الإِنْسَانُ وَأَنَّى لَهُ الذِّكْرَى ﴾ **[الفجر 23]**.

ب-تفسير الآية:

[1]- صفوة التفاسير، محمد علي الصابوني، ج3، ص 81.

[2]-المصدر نفسه، ص396.

"وَجِيءَ يَوْمَئِذٍ بِجَهَنَّمَ" تقودها الملائكة بالسلاسل فاذا وقعت هذه الامور، فـ "يَوْمَئِذٍ يَتَذَكَّرُ الإِنْسَانُ" ما قدمه من خير وشر. " وَأَنَّى لَهُ الذِّكْرَى" فقد كان فات اوانها وذهب زمانها"[1]

ج- الكلمة المشمة:

وَجِيءَ

- **شرح وتفسير حكم الاشمام الوارد في هذا المبحث:**

يعتبر الاشمام الوارد في هذه المبحث اشماما صرفيا في نظر غانم قدوري احمد، او ما يعرف بخلط حركة بحركة عند علماء التجويد، ويكون في اول الكلمة، وهو يختص بسبع كلمات لا اقل منها ولا أكثر وهي:

قيل، غيض، سيء، حيل، سيق، سيئت، جيء، حيث ننطق بكسرة الحرف ثم ننتقل الى الضمة، أي اننا نخلط حركة الكسرة مع الضمة فنشمها بها حتى يكون للسامع علم ان اصل الافعال التي ذكرناها هو قُولَ ، غُيضَ ، سُوءَ، حُيلَ، سُوقَ ، سُوئَتْ، حُوءَ، على الترتيب عند بنائها المجهول أي اننا نقلنا الكسرة التي تعتري عين هذه الافعال الى الحرف الاول المكسور نظرا لثقلها فصارت قِوْل، غِيضَ، سِوْءَ، حِيْلَ، سِوْقَ، سِوْئَتْ على الترتيب ثم ابدلنا الواو ياء لتجانس الكسرة مع الياء وحتى تظهر ان الاصل في حركة الحرف الاول من هذه الافعال عند البناء للمجهول هو الضمة.

[1]- تفسير جزء عم من (تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان)، عبد الرحمن بن ناصر السعدي، ص37.

جدول تمثيلي للنماذج القرآنية التي ورد فيها الإشمام الصرفي:

	الآية الكريمة	الكلمة المشمة	تفسير حكم الاشمام
01	"وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ لا تُفْسِدُوا فِي الأَرْضِ قَالُوا إِنَّمَا نَحْنُ مُصْلِحُونَ"	قِيلَ	عند النطق بهذه الكلمات التي وردت في هذه الآيات الكريمة مشمة فإننا ننطق كسرة الحرف الاول من هذه الافعال ممزوجة الضمة حيث ننطلق من الكسر باتجاه الضمة فتشم الكسرة الضامة اي اننا نخلط الحركتين فتصبحان حركة واحدة مركبة، وذلك حتى نظهر ان أصل هذه الافعال عند بناءها للمجهول هو فُعِلَ اي ان الاصل في حركة الحرف الاول من هذه الافعال عند البنا للمجهول هو الضمة.
02	"وَقِيلَ يَا أَرْضُ ابْلَعِي مَاءَكِ وَيَا سَمَاءُ أَقْلِعِي وَغِيضَ الْمَاءُ وَقُضِيَ الأَمْرُ وَاسْتَوَتْ عَلَى الْجُودِيِّ وَقِيلَ بُعْداً لِلْقَوْمِ الظَّالِمِينَ"	غِيضَ	
03	"وَلَمَّا أَنْ جَاءَتْ رُسُلُنَا لُوطاً سِيءَ بِهِمْ وَضَاقَ بِهِمْ ذَرْعاً وَقَالُوا لا تَخَفْ وَلا تَحْزَنْ إِنَّا مُنَجُّوكَ وَأَهْلَكَ إِلاَّ امْرَأَتَكَ كَانَتْ مِنْ الْغَابِرِين"	سِيءَ	
04	"وَحِيلَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ مَا يَشْتَهُونَ كَمَا فُعِلَ بِأَشْيَاعِهِمْ مِنْ قَبْلُ إِنَّهُمْ كَانُوا فِي شَكٍّ مُرِيبٍ"	حِيلَ	
05	"وَسِيقَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِلَى جَهَنَّمَ زُمَراً حَتَّى إِذَا جَاءُوهَا فُتِحَتْ أَبْوَابُهَا وَقَالَ لَهُمْ خَزَنَتُهَا أَلَمْ يَأْتِكُمْ رُسُلٌ مِنْكُمْ يَتْلُونَ عَلَيْكُمْ آيَاتِ رَبِّكُمْ وَيُنْذِرُونَكُمْ لِقَاءَ يَوْمِكُمْ هَذَا قَالُوا بَلَى وَلَكِنْ حَقَّتْ كَلِمَةُ الْعَذَابِ عَلَى الْكَافِرِينَ	سِيقَ	
06	"فَلَمَّا رَأَوْهُ زُلْفَةً سِيئَتْ وُجُوهُ الَّذِينَ كَفَرُوا "	سِيئَتْ	
07	"وَجِيءَ يَوْمَئِذٍ بِجَهَنَّمَ يَوْمَئِذٍ يَتَذَكَّرُ الإِنْسَانُ وَأَنَّى لَهُ الذِّكْرَى"	جِيءَ	

في الجدول الذي بين يدينا تناولنا الإشمام الصرفي، حيث قمنا باستخراج الآيات التي ورد فيها هذا النوع من الإشمام، ثم ذكرنا الكلمة التي وقع فيها الإشمام. حيث يتمثل الإشمام الصرفي في سبعة مواضع وهي سبعة أفعال تتمثل فيما يلي:

قيل، غيض، سيء، حيل، سيق وسيئت. غير أنّ هذه الأفعال–بعضها–تكرر في سور اخرى، غير السور التي ذكرناها مثل (جيء) وردت في الزمر والفجر، (وسيء) وردت في صورت هود والعنكبوت (وقيل) وردت في سورة البقرة وسورة هود.

–تفسير علماء الاصوات لحكم الاشمام الصرفي:

بينما اختلف علماء القراءة واللغة في تحديد حكم الأشمام وأهل الأداء في النطق بها غير أنّ الدرس الصوتي قدم ما يوحد به طبيعة هذه الحركة وهو ما يسمونه بالحركة الثانوية الأمامية الضيقة المدورة والتي يكون النطق بها بوضع مقدم اللسان في موضع النطق بالكسرة ثم تدور الشفتان من غير تحريك اللسان عن موضعه. [1]

جدول تحصيلي يوضح تبين عدد الكلمات المشمة في كل نوع:

نوع الاشمام	عدد الكلمات	المجموع
الوقفي	20	36
الصوتي	09	
الصرفي	07	

لقد قمنا في هذا الجدول لحوصلة وضحنا فيها تباين تردد نوع من أنواع الاشمام في النماذج القرآنية التي تناولناها في مذكرتنا حيث كان للإشمام الوقفي نصيب الاسد حيث كان عدد الكلمات التي اشملناها وقفا عشرين كلمة، اما عدد الكلمات المشمة صرفا لا يعد السبع كلمات وهو امرا جمع عليه علماء التجويد، أما ما كان مشما صوتيا فان عدده تسع كلمات.

[1]–الإشمام حقيقته وأنواعه، غانم قدوري الحمد، ص236.

حساب النسبة المئوية للنماذج القرآنية الواردة في المذكرة:

إذا اعتبرنا ان المجموع الكلي لهذه النماذج هو 36 زهو ما يقابل نسبة 100%

فان النسبة التي تمثل للإشمام الوقفي هي $\frac{100\times20}{36} = 55.5 \cong$ %56

والنسبة المئوية التي تمثل الاشمام الصرفي هي $\frac{100\times07}{36} = 19.4 \cong$ %19

النسبة المئوية التي تمثل الاشمام الصوتي هي$\frac{100\times09}{36} =$ %25

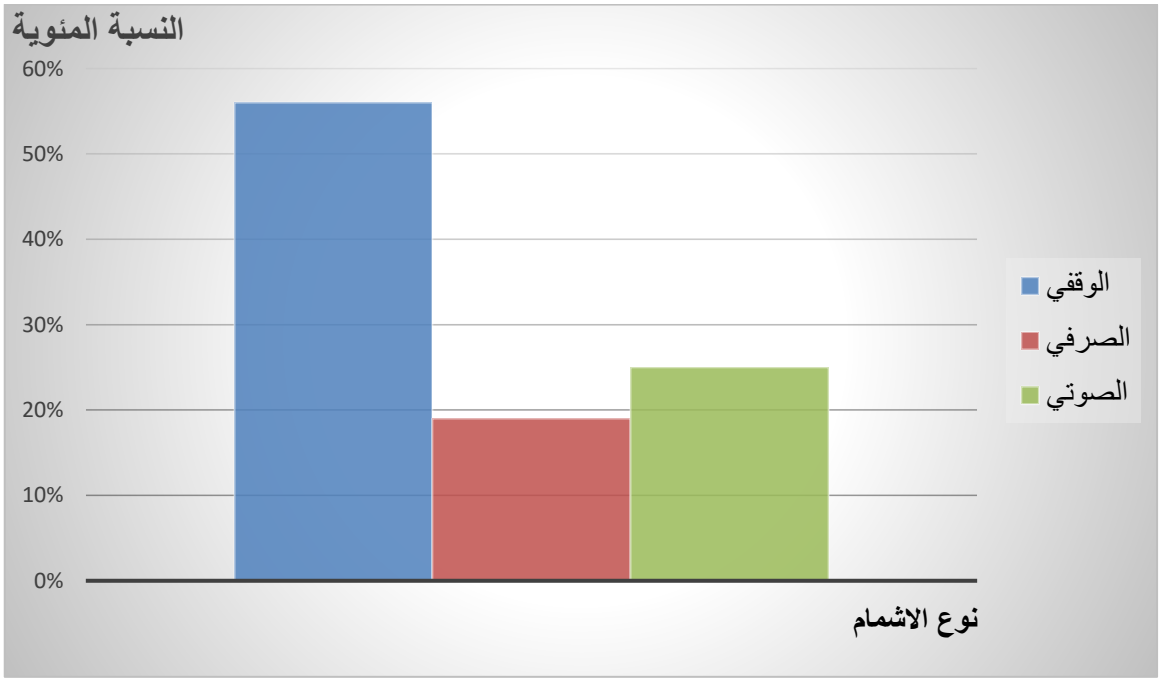

أعمدة بيانية تمثل النسب المئوية لأنواع الاشمام

يوضح الشكل السابق اعمدة بيانية فيها تمثيل للنسبة المئوية للإشمام الوقفي والصرفي وكذا الصوتي، حيث يمثل الاشمام الوقفي أكبر نسبة وهي ما يقارب 56%، اما الاشمام الصرفي فانه يمثل اقل نسبة وهي ما يقارب 19% في حين ان الاشمام يمثل 25%.

نستنتج مما تم ذكره في هذ الفصل أنّ الإشمام الوقفي أخذ حصة الأسد، حيث ورد بنسبة 56% في مذكرتنا على اعتبار أنّه يقع في كل الآيات القرآنية التي تنتهي بالضمة حيث أنّ النطق بعا يكون عن طريق ضم الشفتين بعد سكون الحرف، في حين الإشمام الصرفي أخذ أقل نسبة في مذكرتنا وهي 19% على اعتبار أنّه يقع في سبعة أفعال فقط، فننطق بكسرتها مشمة بالضمة دون تحريك اللسان عن موضعه، أمّا الإشمام الصوتي فقد توسطهما بنسبة 25% فنمزج صوت الصاد بصوت الزاي.

الخاتمة

لقد توجنا بحثنا المتواضع هذا إلى تثبيت النتائج التالية:

- العلاقة بين علم الأصوات وعلم التجويد عبارة عن علاقة تكاملية، لما بينهما من موضوعات ووسائل مشتركة.
- للإشمام في مفهومه اللغوي دلالة مجازية عموما.
- تعدد دلالة الإشمام واختلافها راجع إلى تعدد استعمالاتها وتعدد الدارسين لها.
- يطلق مصطلح الإشمام على عدة ظواهر صوتية تتعلق باللغة لعربية بشكل عام وبقراءة القرآن بشكل خاص.
- للإشمام ثلاثة أنواع . ثلاث دلالات . دلالة وقفية، صوتية وصرفية.
- يكون النطق بالإشمام الوقفي بضم الشفتين بعد سكون الحرف والغرض منه إظهار أصل حركة الحرف الموقوف عليه عند الوصل.
- يكون النطق بالإشمام الصوتي عن طريق إعطاء صوت الصاد رائحة صوت الزاي، والغرض من ذلك تخفيف النطق من خلال تفادي النطق بالحرفين المتجاورين في المخرج.
- يكون النطق بالإشمام الصرفي عن طريق خلط كسرة الفعل المبني للمجهول بالضمة وفائدته الإثبات أن أصل الفعل مبني للمجهول لا للمعلوم.
- اختصاص الإشمام الوقفي بالرفع في نظر علماء الأصوات يرجع إلى كونه عبارة عن تحريك عضو من أعضاء الجسد لا غير.
- تفسير علماء الأصوات للإشمام الصوتي (المماثلة الجزئية) أرجعوه إلى التقارب في المخرج.
- فسر علماء الأصوات الإشمام الصرفي في الأفعال الثلاثية المعتلة العين بالحركة الثانوية الأمامية الضيقة المدورة.

- ورد الإشمام الوقفي بأكبر نسبة في المذكرة وذلك لأنه يقع في كل الآيات القرآنية التي تنتهي بضمة، أما الإشمام الصرفي فقد ذكر بأقل نسبة لأنه ورد في أفعال سبعة لا أقل منها ولا أكثر، أما الإشمام الصوتي فقد توسطهما.

قائمة المصادر والمراجع

القرآن الكريم

1. الأصوات اللغوية، إبراهيم أنيس، مكتبة الأنجلو مصرية، مصر، ط1،1975
2. الأصول في النحو، ابن السراج، تح عبد الحسين الفتلي، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1987، ج3
3. أهمية علم الأصوات اللغوية في دراسة علم التجويد، غانم قدوري الحمد، مركز تفسير للدراسات القرآنية، السعودية الرياض،
4. إبراز المعاني من حرز الأماني في القراءات السبع، أبو شامة المقدسي، تح إبراهيم عطوة عوض، دار الكتب العلمية، بيروت
5. إتحاف فضلاء البشر، أحمد بن محمد الدمياطي، مصر،1905
6. البدور الزاهرة في القراءات العشر، عبد الفتاح القاضي، تح عبد الهادي أحمد الضباع، مكتبة دار الفجر، دمشق، ط1،2005
7. التبصرة في القراءات السبع، مكي ابن أبي طالب القيسي، تح محي الدين رمضان، المنظمة العربية للتربية والثقافة، الكويت، ط1،1985
8. تجويد القرآن الكريم من منظور علم الأصوات الحديث، عبد الغفار حامد هلال، مكتبة الآداب، القاهرة، ط1، 2007م
9. تفسير جزء عم بالرسم العثماني من تيسير الكريم الرحمان في تفسير كلام المنان،عبد الرحمان بن ناصر السعدي، دار ابن حزم للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت لبنان، ط1، 2004
10. تفسير الطبري من كتابه جامع البيان عن تأويل آي ا لقرآن ، تح بشار عواد معروف وعصام فارس الحرستاني، مؤسسة الرسالة بيروت، شارع سوريا، ط1، 1994، مج1
11. التمهيد في معرفة التجويد، أبو العلاء الحسن ابن أحمد الهمذاني، تح غانم قدوري الحمد، دار عمار، الأردن ، ط1
12. الجرجرية في ترتيل القرآن الكريم (بتجويد حروفه ومعرفة وقوفه)، سعيد أبو خليل قاضي الزواوي، تح أبو القاسم سعد الله، دار زمورة للنشر والتوزيع، الجزائر، ط1.

13. الخصائص، ابن جني، تح محمد علي النجار، دار الكتب المصرية، 1922، ج 2

14. دراسة الصوت اللغوي، أحمد مختار عمر، مكتبة لسان العرب، القاهرة

15. الذر النثير والعذب النمير، عبد الواحد بن محمد المالقي، دار الكتب العلمية، بيروت، 2003

16. ارتشاف الضرب من لسان العرب، تح مصطفى أحمد النماس، ط1، القاهرة، 1984، ج2

17. شرح الشافية، رضي الدين الإستراباذي، تح محمد نور الحسن وآخرين، دار الكتب العلمية، بيروت، 1975، ج2

18. شرح كتاب سيبويه، السيرافي، دار الكتب العلمية، بيروت، 2008، ج5

19. شرح المفصل، ابن يعيش، مكتبة المتنبي، القاهرة، ج9

20. الصحاح، الجوهري، تح أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، بيروت، ط1، 1979، ج5

21. صفوة التفاسير، محمد علي الصابوني، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت لبنان، 2001، ج2،3

22. الصوتيات العربية، منصور بن محمد الغامدي، مكتبة التوبة للنشر والتوزيع، ط1،2001

23. علم الأصوات، كمال بشر، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع،200

24. العين، الخليل بن أحمد الفراهيدي، تح مهدي المخزومي وإبراهيم السمرائي، وزارة الثقافة والإعلام، دار الرشد للنشر، بغداد، 1982، ج6

25. القراءات القرآنية بين العربية والأصوات اللغوية، شريف سمير إستيتية، عالم الكتب الحديث، إربد، 2005

26. الكتاب، سيبويه، مطبعة المثنى، بغداد، 1846، ج2

27. الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها، مكي ابن أبي طالب القيسي، تح محي الدين رمضان، مجمع اللغة العربية، دمشق، 1974

28. لسان العرب، ابن منظور، دار صادر بيروت، مطبعة بولاق، 9

29. المدارس الصـــوتية عند العرب النشـــأة والتطور، علاء جبر محمد، دار الكتب العلمية، بيروت

30. مختار الصحاح، الرازي، مكتبة لبنان، ساحة ريا ض الصلح، بيروت، لبنان،1986

31. مختصـــر تفســـير ابن كثير، ابن كثير، تح محمد علي الصـــابوني، المؤســـســـة الوطنية للفنون المطبعية، وحدة، الرغاية الجزائر،1990، ج2

32. المدخل إلى علم الأصـــــوات العربية، غانم قدوري الحمد، دار عمار للنشـــــر والتوزيع، الأردن1،2004م

33. معجم الصـوتيات، رشـيد عبد الرحمان العبيدي، مركز البحوث والدراسـات، العراق، ط1، 2007

34. المفتاح في اختلاف القراء الســـبعة، عبد الوهاب بن محمد القرطبي، تح حاتم صـــــالح الضامن، دار البشائر، دمشق، 2006م

35. مقاييس اللغة، ابن فارس، تح عبد السلام محمود هارون، ط2، القاهرة، 1970، ج3

36. المنح الفكرية في شرح المقدمة الجزرية، على القاري، مصطفى البابي الحلبي، 1942

37. المنصـف في شـرح تصـريف المازني، ابن جني، تح إبراهيم مصـطفى وعبد الله أمين، مصطفى الحلبي، مصر، 1954، ج1

38. منظومة الدرر اللوامع في أصل مقرئ الإمام نافع، أبو الحسن ابن بري، تح عبد الحميد قادة، مكتبة التوفيق الجزائر، ط1

39. الموضـــــح في التجويد، عبد المهاب القرطبي، غانم قدوري الحمد، معهد المخطوطات العربية، الكويت، 1990،

40. النشـر في القراءات العشـر، ابن الجزري، تح محمد الضـباع، مكتبة عباس أحمد، الباز، مكة المكرمة، ط2، 2002، ج1

المجلات:

41. الإشــمام في العربية حقيقته وأنواعه، غانم قدوري الحمد، منشــور في مجلة معهد الإمام الشاطبي، العدد9، 2006

42. مجلة الإلقاء الصــوتي التجويدي في (الروم، الإشــمام، والاختلاس، والإخفاء الحقيقي، والإخفاء الشفوي، والإخفات.)، حامد شاكر الشقاقي العاني، شبكة الألوكة،2014.

فهرس الآيات

الآيـــــــــــــــــــــــة	الصفحة
البقرة 157	32
البقرة 166	33
الفاتحة 7-6	55-33
إبراهيم 44	33
المزمل 2	33
آل عمران 48	34
البقرة 75	34
البقرة 27	34
البقرة 2	34
النساء 83	34
الملك 27	66-37
يوسف 11	51-37
الفاتحة 5	43-41
البقرة 7	42
آل عمران 2	42
آل عمران 6	43
آل عمران 8	43
النساء 14	44
المائدة 39	44
الأنعام 13	45
الأعراف 68	45
الأنفال 40	46
التوبة 68	46
هود 9	46
يوسف 55	47

إبراهيم 7	47
الحجر 99	48
النحل 82	48
الحج 1	49
الكافرون 3	49
النصر 1	50
الإخلاص 1	50
الطور 37	55
الغاشية 22	55
النساء 87	56
الأنعام 46	57
النحل 9	57
الأنعام 153	57
يونس 37	58
الحجر 94	58
القصص 23	59
البقرة 11	63
هود 44	63
العنكبوت 33	64
سبأ 54	64
الزمر 71	65
السجدة 13	65
الفجر 23	66

فهرس المحتويات

المحتويات	الصفحة

الشكر	
الإهداء	
مقدمة	**أ**
مدخل: بين الصوتيات وعلم التجويد	
نشأة الدرس الصوتي عند العرب.....	**02**
نشأة علم التجويد.....	**04**
مباحث علم التجويد.....	**06**
علاقة الصوتيات بعلم التجويد.....	**09**
الفصل الأول: ماهية الإشمام	
المبحث الأول: دلالة الإشمام بين اللغة والاصطلاح.....	**14**
مفهوم الإشمام.....	**14**
أنواع الإشمام.....	**18**
المبحث الثاني: النطق بالروم والإشمام بين الجواز والامتناع.....	**26**
كيفية النطق بالإشمام.....	**26**
كيفية النطق بالروم.....	**29**
حالات امتناع الوقف بالروم والإشمام.....	**32**
المبحث الثالث: بين الروم والإشمام.....	**35**
مذهب القراء في الروم والإشمام.....	**35**
الفرق بين الروم و الإشمام.....	**36**
فائدة الإشمام.....	**37**
الفصل الثاني: التمثيل للإشمام بنماذج قرآنية استنادا إلى الدرس الصوتي	

المبحث الأول: تفسير الإشمام الوقفي بنماذج قرآنية..... 41
المبحث الثاني: تفسير الإشمام الصوتي بنماذج قرآنية 55
المبحث الثالث: تفسير الإشمام الصرفي بنماذج قرآنية..... 63
خاتمة..... 73
قائمة المصادر والمراجع..... 76
فهرس الآيات 81
فهرس المحتويات..... **84**

ملخص المذكرة:

اتخذنا من "ظاهرة الإشمام في القرآن الكريم، دراسة دلالية صوتية(نماذج قرآنية) "موضوعا لمذكرتنا، حيث انطوى على مدخل أوردنا فيه العلاقة التكاملية بين الصوتيات وعلم التجويد، وفصلين، الأول منهما هو نظري تحدثنا فيه حول ماهية الإشمام أين توصلنا إلى تعدد دلالته بتعدد مواضيعه والتي يمكن حصرها في ثلاثة أنواع: إشمام وقفي، صوتي وصرفي.

أما في الفصل التطبيقي المعنون ب"التمثيل للإشمام بنماذج قرآنية استنادا للدرس الصوتي، فبعد جمع المادة العلمية كان لزاما علينا أن نمثل لها بنماذج قرآنية ، حيث استخرجنا الكلمات التي عنيت بالإشمام وبعدها تطرقنا إلى التعليل لكل نوع من أنواع الإشمام مع إبراز كيفية النطق بالإشمام الوقفي والتي تكون عن طريق ضم الشفتين بعد سكون الحرف الأخير للكلمة عند الوقف بغية بيان أصل الحركة عند الوصل، أما كيفية النطق بالإشمام الصوتي فتكون عن طريق إعطاء صوت الصاد رائحة صوت الزاي وذلك لتخفيف النطق، في حين أن النطق بالإشمام الصرفي يكون عن طريق خلط كسرة أول الفعل الثلاثي المعتل العين بالضمةحتى يتبين أن الفعل مبني للمجهول لا للمعلوم. متكئين في دراستنا على المنهج الوصفي التحليلي.

Abstract

We have taken from the "phenomenon of acclimatization in the Holy Quran, the study of the phonetic alphabet (Quranic models)" as a subject of our memorandum, which included an introduction to the integrated relationship between the acoustics and the Tajweed, and two chapters, the first of which is a theoretical we talked about what the acclimatization, Its themes can be summarized in three types: Echamam and Qafi, audio and phonetic.

In the applied chapter entitled "Representation of the Qur'anic models based on the audio lesson, after the collection of the scientific material we had to represent them in Quranic models, where we extracted the words that were meant to be included and then we addressed the explanation for each type of acclimation, The pronunciation of the vocalization will be by giving the sound of the smell of the sound of the sound of the Zai to ease the pronunciation, while the pronunciation of morphological morphology is by mixing the fracture of the first verb Three In this case, we find that the verb is based on the unknown, not known.